

حديث السادات وطريق التنازلات

حديث السادات الى مجلة «النيوزيك» يكشف الى حد كبير الطريق الذي سار عليه النظام المصري .. طريق التنازلات المستمرة التي لم تتوقف لحد الآن .. ففي الوقت الذي كان يقول فيه السادات أنه قدم كل التنازلات الممكنة ، قدم في حديثه للمجلة الامريكية — تنازلا جديدا هو اعطاء شرم الشيخ للمجتمع الدولي ، وترك الباب مفتوحا — مرة أخرى — للتسوية السلمية والحوار مع اميركا مع «تهديد لفظي» لا يختلف عن التهديدات السابقة بخريف حار لاميركا ومصالحتها لم تنفذ لانها تعطلت ، لأسباب غامضة !

ان هذا الحديث يؤكد طبيعة المازق الذي يعيشه الحكم المصري بعد التجربة الأخيرة مع الاميركيين عندما قام حافظ اسماعيل بزيارته ل واشنطون . فالولايات المتحدة — كما يعتبر السادات بدهشة — تطالب بانطالب به اسرائيل (اتفاق تام وشامل) .. مفاوضات على طاولة واحدة ، شرعية اسرائيل ، سبناه منطقة معزولة من السلاح ، تنازلات عن الأراضي .. ورغم كل التنازلات التي قدمها الحكم المصري من أجل «تحييد الموقف الاميركي — حسب تعبير هيكل — او من أجل ان تضغط اميركا على اسرائيل على الأقل ، فان الموقف الاميركي لم يزل مطابقا للموقف الاسرائيلي !

هذا ما اكتشفه السادات واعترف به مدهوشا مستغربا بانسا ثم مهددا الاميركيين «بمصر فينظامي» في المنطقة !

وبالرغم من صحة ما قاله السادات عن الحسابات الالكترونية الامريكية الخاطئة على حرب فينظام ، الا ان انطباع ذلك على واقع الانظمة العربية المستسلمة غير صحيح .. وهذا على الأقل ما يؤكده واقع الحال والتنازلات المستمرة ومصير «التهديدات اللفظية الكثيرة» .. ويجد الحكم المصري نفسه الان امام المازق من جديد ، فهو قد راهن

كثيرا على التسوية السلمية وعلى التنازلات ، وراهن كثيرا على «الباب المفتوح مع الاميركيين» ، ومع ذلك فان اميركا اعطت اسرائيل صفقة جديدة من «الفانوم» .. واكدت انها مستمرة في تسليحها . ثم قدمت «نصيحة» للبعوث المصري بشكل انذار : «ان تقتصر الاشتباكات العسكرية اذا لجأت اليها على حدود سيناء بل ستورد اسرائيل بحرب شاملة» ... وهذا ما قالته «اسرائيل» ايضا منذ عدة شهور حين كان الحكم المصري يتحدث عن «حرب استنزاف» او على حد تعبير هيكل : «تحرك عسكري محدود ومضبوط» ، فقالت فورا على لسان احد قادة جيشها انها ستورد على أي تحرك عسكري محدود بحرب شاملة وبضرب في الاعماق .

ويومها وقف الحكم المصري حائرا .. حرب استنزاف جديدة خطرة .. اذ كيف يمكن ايقافها بحدود ، وما الذي يضمن الا تطالب الجماهير المصرية وهي تتلقى نتائج ضربات اسرائيل في العمق ان تطالب بتسليحها وباستمرار القتال ، وبحرب شعبية مستمرة ، ما الذي يضمن الا تتحرك الجماهير داخليا ، وهي التي عزلت طيلة السنوات الماضية عن الاستعداد للمشاركة في القتال ، وهي التي تتلقى بدلا من ذلك محاولات العزل والقمع والتفصيل ؟ ما الذي يضمن ان تتطور حرب الاستنزاف فتتطور معها الحركة الجماهيرية ، فتحاسب الحكم بقوة ، وتطالبه بما يخاف منه ، وهو ان تحمل هي السلاح بنفسها وان تشارك في الدفاع عن الوطن ؟؟

هذه التساؤلات والهواجس التي تردت في اوساط الحكم ، وعند مختلف أجنحة النظم المصري انذاك (حتى ان الفريق صادق رفض ما طلبه السادات باعداد خطة حرب استنزاف ، لان نتائجها ستكون وخيمة على النظام) .. وذهب الفريق صادق ، وتراجع السادات عن

«حرب الاستنزاف» .. وعاد مرة أخرى لتجربة حوار مع اميركا .. لعل بعد طرد الخبراء السوفييات والتنازلات التي قدمت يمكن ان تنقذ اميركا الحكم من مازقه ، فتضغط من أجل تسوية سلمية ... ولكن اميركا تطالب بالمزيد ، تطالب باكثر مما حصل ، وتطالب بالاستسلام الداخلي في مصر نفسها للنفوذ الاميركي ، وتطالب بالاستسلام الخارجي لاسرائيل — وهي تجد مع اسرائيل ان الوضع الحالي «اللا حرب واللا سلم» وسياسة النظام المصري المسالمة والمراجعة عربيا ، وسياسة الانظمة العربية الرجعية «المشاركة» مع المصالح الامريكية التي تزداد وتستقر ويحافظ عليها محليا من قبل الرجعية العربية نفسها وفي مقدمتها السعودية التي تلتقي مع الحكم المصري في «صف عربي واحد» .

كل ذلك — مع مزيد من تنفيذ المخطط الاميركي في المنطقة — تجده اميركا افضل وضع لمصالحها ولاستراتيجيتها ، وكذلك تجد من خلاله دعما لاسرائيل الضمانة الاولى والاساسية للدفاع عن هذه المصالح . وطبعاً لا يمكن لاميركا ان تخاف من «تهديدات السادات اللفظية عن خريف حار» ولا بالحديث اللفظي عن تحويل المنطقة الى فينظام ، ما دام الحكم المصري سائرا على طريق التنازل ولو التنازل ، وما دام أسلوبه الداخلي قمع الحركة الوطنية والجماهيرية ، هو الذي يقدمه «استعدادا للمعركة» مرة أخرى امام المازق .. «حرب استنزاف ، معارك محدودة» ، ولكن ما الضمانة من الا تتحرك الجماهير وتطالب بالمزيد ؟ .. وتعود الحيرة وبطل الاستعداد للتنازل واردا .. فلتترك باب الحوار السلمي مفتوحا ، ولتقدم تنازلا جديدا .. ويذهب السادات الى شريكه في الاتحاد القذافي ، فينصحه بعدم التردد في اللحظات الحاسمة ! .. ويستنبط العقيد القذافي من «الدروس العسكرية الكلاسيكية» نظرية الحسم في اللحظة الحاسمة واتخاذ القرار بدون تردد ، ويتوهم ان ذلك هو طريق النصر العسكري كما دلت الحروب العسكرية النظامية ، في العالم ! ..

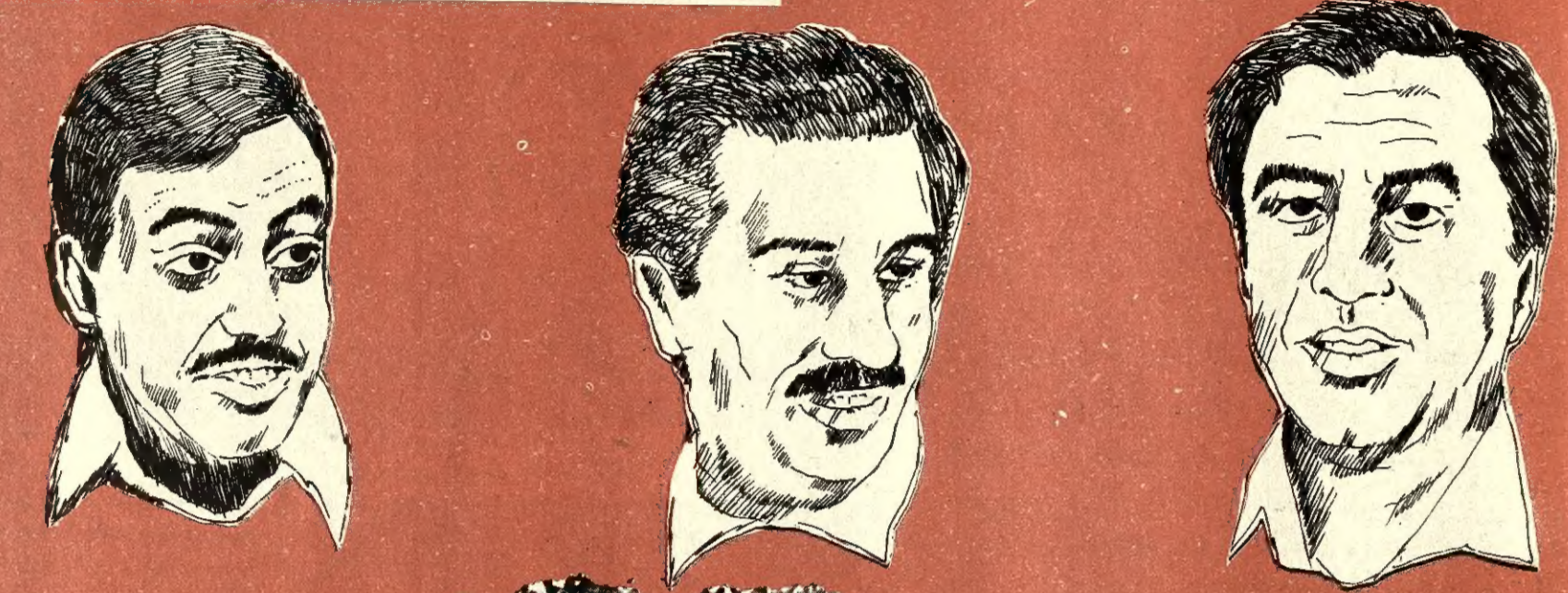
ولكن مصر الحروب لا تحدها الاوهام حتى ولا حماسة العقيد القذافي ، انها تحدها مدى التهيئة الشعبية الفعلية ومدى القدرة على الاستمرار والصمود والتنظيم الشعبي ونوعية القتال ومدى اشتراك الجماهير نفسها في الحرب خاصة عندما يكون العدو متفوقا بالسلاح وبالجيش النظامي ؟

هذا ما لا يستطيع القذافي ان يدركه ، وهذا هو الرعب الذي يصيب الحكم المصري — بحكم تجربته السابقة في حرب حزيران — عندما يجد نفسه في المازق .. حرب استنزاف معارك قتالية مع اسرائيل المزودة بالقوى السلاح والمتفوقة بالطيران وبغير الطيران .. اذن ... اما هزيمة جديدة او تحرك جماهيري يطالب باستمرار القتال والصمود وبالمشاركة والتسليح والاستعداد ؟ والخيار الاخير مستحيل لان التحالف الطبقي الحاكم في مصر يخاف من خطر ان تستلم الجماهير مصرها بيدها ، فيفضل الاستسلام امام العدو الخارجي على «الاستسلام» امام الجماهير !

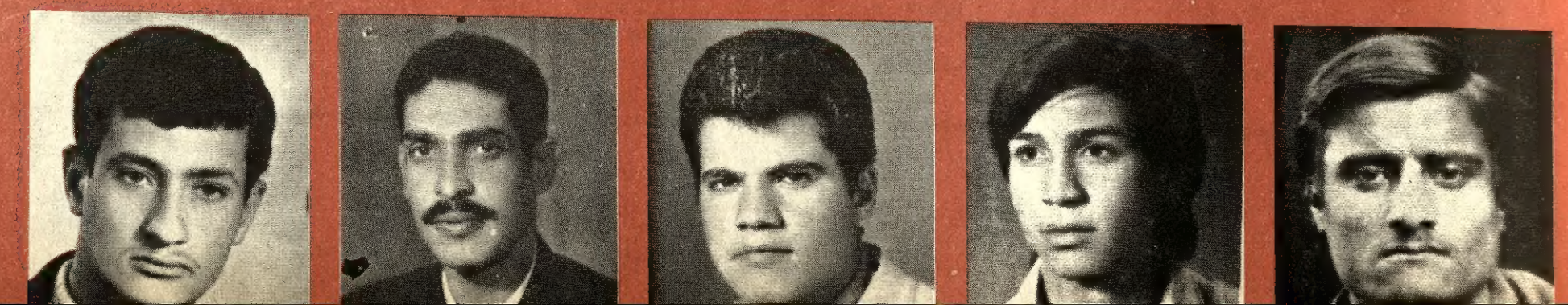
ملف خاص عن السودان
قنوات في اعمال اللجنة المركزية للثوار السودانيين

الجمعي
اسبوعين
سبائين
عربيين

بمردت - الأسبوع ١٦ - ٤ - ١٩٧٣ - العدد ٦١٧ - السنة ١٣ - المجلد ٢٥ قرشاً بنائياً



أضخم تمرد شعبي
ضد التنازل ودعمًا للمقاومة





على من "المرحلة" يادولت المطار والصرفند وشايخ فردان في

العملية - وعلى رأسها السعودية -
من أجل تصفية الوجود العدائي في لبنان، توصلت السلطة اللبنانية إلى المخرج الأكثر ملاءمة لوضعها وتوازناتها الداخلية: ترك مهمة تنفيذ عمليات التصفية بحق المقاومة لغارات الكوماندوس الاسرائيلي مع توفير أفضل الفرص له.

وهذا ما اتضح بما لا يسع بالشك خلال الاسبوع الماضي.

- ان عددا من افراد قوة الكوماندوس الاسرائيلية التي نفذت عملية يوم الثلاثاء الماضي كانوا في لبنان، وقاموا بالرصد المطلوب، واستاجروا السيارات، وشاركوا في قيادة وتنفيذ الغارة.

- ان عناصر الكوماندوس الاسرائيلي التي انزلت بحرا على شواطئ بيروت وصيدا، لم تصطدم بأي مقاومة من قبل السلطة اللبنانية بل هي استفادت ايضا من انطواء الانوار في منطقة الانزال.

- ان سلسلة من عمليات التضييق على المقاومة الفلسطينية نبت قبل الغارة وانتهت بها، وبمدها، الامر الذي قيد حركة قوات المقاومة ومنعها من التجسس السريع. ففي الساعة العاشرة من مساء الاثنين، قطع خط الهاتف في المراكز الرئيسية الثلاث للمقاومة في بيروت: قيادة الكفاح الفلسطيني المسلح، واللجنة السياسية العليا لشؤون الفلسطينيين في لبنان، قيادة جيش التحرير. ولم يقصر الامر على ذلك، وانما منعت احدى فصائل الكفاح الفلسطيني المسلح من تعقب الكوماندوس الاسرائيلي في شارع فردان.

هذا هو حجم نواظ وتخاذل السلطة الرجعية الذي ادانه ربيع مليون لبناني في شوارع بيروت يوم الخميس الماضي.

الازمة الوزارية ومحاولات التطويق

ان اول ما يجب التأكيد عليه بصدد الازمة الوزارية الحالية هو حدودها الفعلية. فاستقالة وزارة صائب سلام، التي اعلن قبولها، في اليوم الثالث من تقديمها، بينت التعارض بين صيغتين لتبرير المخطط الاسرائيلي صيغة متمسكة بشريع الانواب، وصيغة تطالب بمظاهرة من الردع على غرار ما جرى في ١٦ ايلول نقاد ماء الوجه، ونفطى التخاذل بالقول ان السلطة بذلت كل ما وسعها، ولكن « ليس في الامكان افضل مما كان ». و بانتظار نتائج مسيرة يوم الخميس، كانت كافة الجهود تبذل باتجاه راب الصدع بين رئيس الدولة ورئيس وزراءه لوساطات شعوم واقتراحات كاطم الخليل بتشكيل هيئة تحقيق

تتولى عمليا لفظة القضية وتبنيها) وتطويق ذبول فضيحة الذل والاستسلام الوطني التي كشفتها الغارة الاسرائيلية. واهم محاولات التطويق هذه كانت (١) التجادل شبه الكامل للاعتداء على قادة المقاومة ومراكزها من قبل أجهزة السلطة الاعلامية وبلاغاتها الرسمية (٢) تطويق الاضراب الذي دعت اليه الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية يوم الجمعة بدعوة جمعية التجار للاضراب يوم الخميس. بذلك يمكن المحافظة على واجهات المخلات من غضبة الجماهير وبروز التجار بمظهر الحريصين على الصلحة الوطنية، والمتفهمين على الخسارة التي الحقت بالمقاومة الفلسطينية من جراء فقدان ثلاثة من قادتها. (٣) استفاد المبعوث الشخصي للرئيس انور السادات لتقديم التفطية العربية الرسمية لفصالح السلطة والنظام. فتولى التوكيد على اهمية ضبط النفس والتوسط بين اجحة السلطة المتعارضة. غير ان كافة هذه المحاولات لم تنجح لا في راب الصدع غورا بين طرفي السلطة القائمة ولا في مو اثار فضيحة سياسة الذل والاستسلام. فاذا بمظاهرة ربيع اللبون يوم الخميس الماضي تتجاوز بوضوح كافة التوقعات بعض الفئات الجماهيرية.

وتتلخص هذه العوامل بتصاعد قمع السلطة امام شتى التحركات الجماهيرية، وما أدت اليه من وعي متزايد لكون النظام هو العدو الرئيسي للجماهير اللبنانية ليس فقط بصفته نظام التعاليش مع العدو الاسرائيلي والتخاذل امامه، وانما ايضا بصفتها نظام التبعية الاستعمارية بكل ما تجره من استغلال وقهر على اكرثية الجماهير اللبنانية.

بعد المدون الاسرائيلي على الجنوب في ١٦ ايلول الماضي، كتبنا في هذه المجله (العدد ٥٩) نقول ان السلطة التي نبحث مؤقثا في تعييد قسطنات جماهيرية بعيدا عن دم المقاومة، وتقوية بد رجعي استسلامي في الجنوب، سوف تصطم، خلال « موعدها » لغرض السيطرة على الجنوب، بعد من التناقضات بينها وبين جماهير. وهذه التناقضات هي تناقضات هيكلية للشركات الاحتكارية وكبار الملاكين الذين يستغلون اهالي الجنوب والمسؤولون عن تخلفه وهرماته. واعتبرنا انذاك ان المهمة الالهة على القوى الوطنية والديمقراطية في الجنوب هي حمل قضايا الجنوب الاجتماعية والديمقراطية من قضايا التبغ، الى التفاضل ضد بقايا القطاع، الى المطالبة برفع حالة الطوارئ وغيرها. وقد اثبتت الاحداث صحة هذا

على الجنوب في ١٦ ايلول الماضي، كتبنا في هذه المجله (العدد ٥٩) نقول ان السلطة التي نبحث مؤقثا في تعييد قسطنات جماهيرية بعيدا عن دم المقاومة، وتقوية بد رجعي استسلامي في الجنوب، سوف تصطم، خلال « موعدها » لغرض السيطرة على الجنوب، بعد من التناقضات بينها وبين جماهير. وهذه التناقضات هي تناقضات هيكلية للشركات الاحتكارية وكبار الملاكين الذين يستغلون اهالي الجنوب والمسؤولون عن تخلفه وهرماته. واعتبرنا انذاك ان المهمة الالهة على القوى الوطنية والديمقراطية في الجنوب هي حمل قضايا الجنوب الاجتماعية والديمقراطية من قضايا التبغ، الى التفاضل ضد بقايا القطاع، الى المطالبة برفع حالة الطوارئ وغيرها. وقد اثبتت الاحداث صحة هذا

احتدمت تناقضاتها مع اهله وادى انفجارها الى كسر الطوق القوي على المقاومة. وهذا ما واداة نخال ونواظ السلطة اللبنانية خلال الغارة الاخيرة.

على ان هذا اللقاء المؤقت لقوى بهذه الضخامة لا ينفى على الاطلاق اهمية المواصل والمتوسطة المدى بالنسبة للمقاومة التي سمحت به ولا اهمية دلالاته المباشرة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية على حد سواء.

- لقد عبرت المسيرة عن تغير ملموس في العلاقة بين المقاومة والحركة الجماهيرية اللبنانية، والذي دفع بهذا الحشد من الجماهير اللبنانية الى الشارع لدعم المقاومة وادانة السلطة لا يفسره فقط ضخامة فضيحة الذل والاستسلام وبشاعة الجريمة نفسها. فقد تضافرت خلال الاشهر الاخيرة، عدة عوامل ادت الى الانفصال - النسبي على الاقل - لسياسة التخاذل والفساد والسلطة اللبنانية في تنمية التعارضات بين مصالح المقاومة في لبنان ومصالح بعض الفئات الجماهيرية.

وهذا ما يشير اليه بوضوح اخفاق استقالة رئيس الحكومة في ان تعيد له الاعتبار بوعين الجماهير اللبنانية. فقد انتفىس الزين الذي كان فيه رؤساء الوزراء هم المتمسكون ب« الشارع » البيروني. ووجد رئيس الحكومة نفسه مدانا مباشرة من قبل الجماهير المظاهرة، التي حطمت صوره اينما وجدت، على الرغم من انه اشاع في اوساطه ان العودة عن الاستقالة بروهنة بمحاكمة المسؤولين عن عدم الرد على الفارة الاسرائيلية.

غير ان اهم ما يجب التأكيد عليه هنا هو ان هذا التحول الذي طرأ على مواقف فئات جماهيرية متزايدة تجاه المقاومة يفتح المجال امام اعادة بناء العلاقة بين المقاومة الفلسطينية والحركة الجماهيرية اللبنانية على أسس جديدة ومتينة.

- وللصورة وجه اخر، ليس اقل اهمية من الوجه المائل الذكر. وهو ان عودة الجماهير لاحتلال شوارع بيروت خلال الاسبوع الماضي، سمح بكسر كافة القيود المفروضة على حق التظاهر منذ كانون الاول الماضي، وما تلاها من عمليات تضييق وقمع متزايدة لتظاهرات الحركة الشعبية (مظاهرة مزارعي التبغ في بيروت) والحركة التعليمية، وهذا الوجه بكل الوجه الاخر، ويشد اواصر الصلة بين النضال الوطني من جهة والنضال الطبقي والديمقراطي من جهة ثانية، كما بين الاساس الراسخ للمقاومة المضوية بينها. فتراكم النضالات الاجتماعية والديمقراطية قد مددت التحركات الجماهيرية خلال الاسبوع الماضي

ردة فعل مباشرة للغارة الاسرائيلية، وغمر اكنية صلة اكثر اجابية بين المقاومة الفلسطينية وحركة الجماهير اللبنانية. وكذلك، فان الانفضاض الوطنية ضد نخال السلطة ونضالها مع المقاومة، سمحت بكسر عدد من القيود، ولو مؤقتا، كانت تصططم بها الحركة المطالبة والديمقراطية في نضالاتها من أجل مقاومة ضغط ازمات النظام عليها وتشد من حياها القومي.

بعد استخلاص هذه المعاني والدلالات للغارة الاسرائيلية، يمكن العودة لبدء الملاحظات الاولى حول الازمة الوزارية.

ملاحظات حول الازمة الوزارية

ان الفارق ليس خافيا بين الازمة الوزارية الراهنة والازمة التي اعقبت ٢٢ نيسان ١٩٦٩. ففي تلك الوقت، كانت السلطة تواجه حركة مقاومة ناشطة ومتنامية تقوم بعملياتها في الاردن وسوريا ولبنان، وتحظى بدعم عربي رسمي، إضافة لدعم الشعبي اللبناني. اما اليوم، فالسلطة اللبنانية تواجه حركة مقاومة تقوى الى حد كبير دورها وامكاناتها، بعد سلسلة التصفيات ونسي الاردن خاصة، تجد الحدود العربية فضلة في وجهها، كما تجابه الاهمال العربي الرسمي او التأييد الشكلي واللفظي.

من هنا كانت ابرز سمة لازمة الوزارية الراهنة ان الغارة الاسرائيلية الاخيرة باتت تفرض على السلطة مراجعة مخطط النواظ مع حرب المطاردة الاسرائيلية. وهذا يضع امام خيارين. الخيار الاول: هو التمهيد لمواجهة مباشرة مع المقاومة الفلسطينية تنفيذ الشروط الاممية - الاسرائيلية ودرء لاي اعتداء جديد يزيد من العار الذي لحق بالسلطة اللبنانية. وهذه الشروط ليست خافية على احد: اخلاق كتاب المقاومة ومراكزها، خلق هزيمة بطرقة شبه نهائية، وعودة المدرك اللبناني الى الخيمات. غير ان هذا الخيار، اذا كان يستفيد هذه المرة من مناخ عربي رسمي اكثر ملاءمة من الفاح الذي كان سالفا عقب ٢٢ نيسان ١٩٦٩، الا انه يصطدم بعقبات اكدية ضمن اجحة السلطة وفي الوضع الداخلي نفسه.

ان مثل هذه السياسة تتطلب « التفطية الستة » التي كان يمثلها صائب سلام حتى الان، واستقلته - مما حملت من الماوراة - دليل على ان مثل هذه الفطية لها حدودها وشرطها. فالتنادي في « التفطية » هذه قد يضر بالمصالح السياسية لرئيس الحكومة السابق، وان تقلل هذه العفة مرون نتائج المساومات والمصالحات، قد تطل من فترة (الاستقراة)

خارج البرلمان كما يشاع حاليا، لا يساهم فيها سلام، لكنه لا يمارضها. الا ان مثل هذه الحكومة يصعب اعتبارها وزارة الجاهية المطلوبة، ويرجع انها ستكون وزارة انتقالية وشما يتم التوصل الى وزارة برلمانية برئاسة (قوي) قد يكون سلام نفسه، الذي لا زال يحظى بكتيرة برلمانية، بعد تفطيل فضيحة الشروط التي يضعها للعودة.

ومن جهة ثانية، فان وزارة اقطاب تثير عددا كبيرا من القضايا اهمها: تضارب مصالح واتجاهات الاقطاب فيما ينطق بالموقف من المقاومة وتعارض اتجاه رئيس الدولة الى المزيد من الانفراد والتفطيل في الحكم مع قيام وزارة تحكم فعلا؟ وتردد العديد من الاقطاب في تسليم حقائب وزارية حساسة كالدخيلة والدفاع في هذا الظرف بالذات، الى اخره.

ان كافة هذه الاعتبارات ترجع دخول اطراف السلطة في فترة ليست قصيرة من (الاستقراة) والتعب بين الصيغ الوزارية المتخلطة. واذا كان هذا هو الخيار الاول امام اجحة السلطة المختلطة، فان الخيار الثاني ليس خيارا بالمعنى الفعلي. فبالبدل عن الرضوخ، بهذا القدر او ذاك للشروط الاممية - الاسرائيلية، هو اعتماد سياسة دفاع وطني، فعلية، تصدى للغارات الاسرائيلية. وهو الخيار الذي لا تملك السلطة الحالية وليس صدفه ان يكون مثل هذا « الخيار » هو ما يجري التحويل به على لسان كميل شمعون مثلا، لاجرد التوكيد على ان امام السلطة خيارا واحدا لا اثنين.

ولكن مهما يكن من صير الازمة الوزارية الراهنة، فانها لن تستطع نحو سياسة الذل والتهزيمة، لا بل سوف تسعى الى تكريسها وضرب القوى التي تصدى لها. وبين التخطي الذي تقع فيه اطراف السلطة والنظام وبين الظروف الشعبية الملائمة، لبنانيا وفلسطينيا، يقع الحيز الذي تستطيع الحركة الشعبية والوطنية اللبنانية واللسطينية ان تمارس ضغوطها فيه. فما هي المهام الملقة على عاتقها؟

كل الحرية للمقاومة

الجماهير تحمي الوطن والمقاومة

لكي يكتب هذان الشعاران مضمونا فعليا يأخذ بالاعتبار الظروف الراهن والامكانات التي يتيحها، فلا بد من التوكيد على الأمور التالية:

اولا: ان حركة المقاومة الفلسطينية

اللبنانية، تتحلان في هذه الفترة مسؤوليةات لا يتوقف تنفيذها على مجرد قدراتها الذاتية، ولا تقتصر على ما يمكن القيام به في لبنان وحده. هناك اهمية وضع كافة فصائل حركة التحرر العربية امام مسؤوليةاتها. فالنضال من أجل فرض اطلاق حرية العمل للمقاومة الفلسطينية في لبنان لا يكسب معناه الفعلي اذا لم يتراشق مع النضال لفتح الحدود العربية كافة امام المقاومة. والدعوة للتصدي الفعال - لا الكلاسي للاستفسار - الامبريالي الامريكي - لا معنى لها الا اذا جرت ترجمتها بضرب المصالح الامريكية على امتداد الوطن العربي. وصعد مؤامرات السلطة اللبنانية التصفوية ضد المقاومة لا يمكن الا ان يتعزز بتحركات شعبية عربية واسعة دعما له.

ثانيا - ان قدرة الحركة الشعبية اللبنانية على الضغط وفرض النضالات لا تتوقف على ما تخطط له وما تملكه من قوى وامكانات. فان التنسيق المشترك مع حركة المقاومة والتكامل بين الحركتين اللبنانية والفلسطينية عامل حاسم في هذا المجال، والظروف الاخيرة باتت مشجعة لنماء الصلة بين الجماهير الفلسطينية والجماهير اللبنانية، بقيادة المقاومة والحركة الوطنية والديمقراطية اللبنانية، وهي تطرح بالحاح مراجعة تجربة العمل الماضية واستخلاص دروسها والتقيض على زمام العلاقة الجديدة بين المصالح والنضالات الوطنية - القومية للشعب الفلسطيني في لبنان والمصالح اللبنانية. وادراك ان هذه المصالح متكاملة وليست متعائلة. واذا كانت الفترة الحالية مليئة بالامكانات التي تتيجها ازمة الحكم وارتفاع درجة السخط الجماهيري، والمطف على المقاومة، فان مدى النجاح في التعصبة الجماهيرية للضغط ونيل المكاسب مرون الى ابعد حد بنوع المطالب المحددة التي تطرحها المقاومة وبلاسلاليب التي تعتمدها في سبيل تحقيقها. وان اتجاه بعض اطراف حركة المقاومة الى الاختيار بين السوء والاسوأ من اطراف السلطة القائمة بمساهمة في اخذ التحرك الشعبي الذي عرفته البلاد، لا في

لبنان، بل في كل البلدان العربية

ولقد جاءت الاحداث الاخيرة لتدل مجددا على ان الحليف الفعلي، الان وعلى المدى البعيد، لحركة المقاومة الفلسطينية، وللجماهير الفلسطينية في لبنان، هو الجماهير اللبنانية، واحزابها وقواها الوطنية والتقدمية.

ثالثا - ان ما تبليه الفترة الراهنة من تعبئة وحشد وخوض لكافة اشكال النضال من أجل حماية الوطن والمقاومة، يقتضي المزيد من التلاحم بين اطراف الحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية، لكنه يقتضي اولا بأسول رفض ولجم كل محاولات ترمي الى مساهمة أحد اطراف الحركة الوطنية في ايجاد مخرج لمازق السلطة وتفتية وطنية لافلاسها وانهازيمتها. وهذا امر اكد عليه المؤثر الصحفي للاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية يوم الجمعة الماضي. ان الفارة الاسرائيلية الاخيرة، وما سبقها من اشهر من الفضائح وحملات القمع والتصلب، قد زادت من عزلة الحكم، وكشفت السلطة والنظام امام فئات جماهيرية متزايدة. والواجب الاول للحركة الوطنية والتقدمية هو واجب تعميق هذه العزلة، وجر المزيد والمزيد من ابناء شعبنا الى معسكر القوى المناهضة للرأسمالية التابعة للعدو الاسرائيلي والمواطئة مع غزواته.

ان الشروط الالفة الذكر تشكل الاطار العام الذي ينظم المهام الراهنة الملقة على الحركة الوطنية اللبنانية. **التضال من أجل اطلاق حرية العمل والدفاع للمقاومة الفلسطينية، بما يعنيه ذلك من اطلاق سراح المعتقلين من العدائين، واحترام حق المقاومة في الدفاع عن نفسها والقواحد على اطراف المخيمات وحق التواجد في أماكن تسهل العدو الاسرائيلي (كالتواطئة مثلا)، الى اخره.** **تنظيم الحماية الجماهيرية المنظمة اللبنانية والفلسطينية للمخيمات والاحياء اللبنانية المتاخلة معها، كحجور اساسي لبناء الوحدة الكفاحية اللبنانية - الفلسطينية.** **التهديد للتطبيق الفعلي لشعار « الجماهير اللبنانية تحمي الوطن » مواصلة كافة اشكال التحرك الجماهيري لتحقيق هذه المطالب.**

الحقائق الخمس التي أكدها العدو الإسرائيلي الجديد

العوامل المساعدة :

الموقف المتخاذل للحكم اللبناني ، والأساليب الجديدة للعملية و"انضباط حركة المقاومة مع السلطة" .. ومواقف الانظمة العربية المستسلمة ..

الجنرال البعازر "رئيس لادركان الاسرائيلي" يعترف في مؤتمر صحفي :

"إن المقاومة الكبيرة جاءت من الفدائيين الذين كانوا يحرسون مقر الجبهة الشعبية الديموقراطية"

في علاقتها مع السلطة اللبنانية، ووظفت ذلك في سبيل نجاح السدور الناشط والمساعد لهؤلاء العملاء والجواسيس ، الذين لم تقيد حركتهم أية قوانين خاصة أو عامة . كما لجأت القوات الاسرائيلية المعتدية الى تحسين فعال لعناصر مساعدة اخرى ، أبرزها عنصر المبالغة ، الذي اعتمد اساليب مختلفة، بدءا من تقمص هوية سياحية وانتهاء باستعمال الاسلحة الكائنة للصوت والغارات السامة في المعركة ورغم هذا كله ، فقد جوبه المعتدون بمقاومة بأسلحة وعنيدة ، سطرها رفاق حملوا السلاح دفاعا عن الثورة والوطن وتعبيرا عن التزام نوري بالفضال للصبور والطويل الامد من أجل تحرير أرض الآباء والاجداد . وأدرك المعتدون أن من الصعب بل ومن المستحيل أيضا ، أن يصلوا الى أهدافهم عبر المواجهة المباشرة مع المقاتلين ، الذين اطروهم وابلا من الرصاص والثران ، والذين صدوا رغم الغارات السامة والقنابل المسيلة للمعوم دفاعا عما أسسته بعض الصحف اللبنانية «بعش الصقور» ، دفاعا عن المعتدل ، الذي كان يعني بالنسبة للمقاتل كل شيء ، ووطن ، شعب ، ثورة ، قيادة وقاعدة (هذا ما قاله أحد الرفاق وهو يمسح بيده جبينه ، السذي اصيب بجرح طفيف) .. ولم يتمكن العدو المهاجم من اقتحام مبنى الجبهة الديمقراطية حيث جرت المعارك الضارية ، وقد تراجع بعد أن وضع عبواته الناسفة في اقرب نقطة وصل إليها في المبنى ، بحمل قتلاه وجرحاه ، الذين شوهت آثار دمائهم في أرض المعركة وفي السيارات ، التي استعملها في عدوانه وخلف العدو وراءه بعض الاسلحة ، التي استولى عليها المقاتلون .. وعلى الرغم من غطرسة قوات الغزو الصهيوني ، فانها لم تستطع كما هي عادت اذ اخفاء عنف رد المقاومة الفلسطينية وتقدرتها على الصمود على الرغم من كسل التحسينات ، التي يسددها العدو على سياساته العدوانية البربرية . فقد اعترف الجنرال داغند البعازر ، أن

المقاومة في المقر
أولا :

ان العدوان الاسرائيلي الجديد قد اصطدم بمقاومة بأسلحة ومصممة على قتاله ودحره ، مهما كانت شروط المواجهة واساليبها . ويشير الى ذلك بوضوح بالغ ان العدو الاسرائيلي لم يبعد هذه المرة الى اساليب تقليدية في عوداته البربري ، بل لقد كان مجبرا على توفير جميع الشروط المساعدة لعدم اخفاقه بصورة دراماتيكية ، خاصة وأنه يهاجم المقاومة هذه المرة في مقراتها الاساسية من ناحية ، وأنه اعاد وعود جباهه على العودة من غزواته باقل الخسائر ، الامر الذي لم يكن يرضوننا

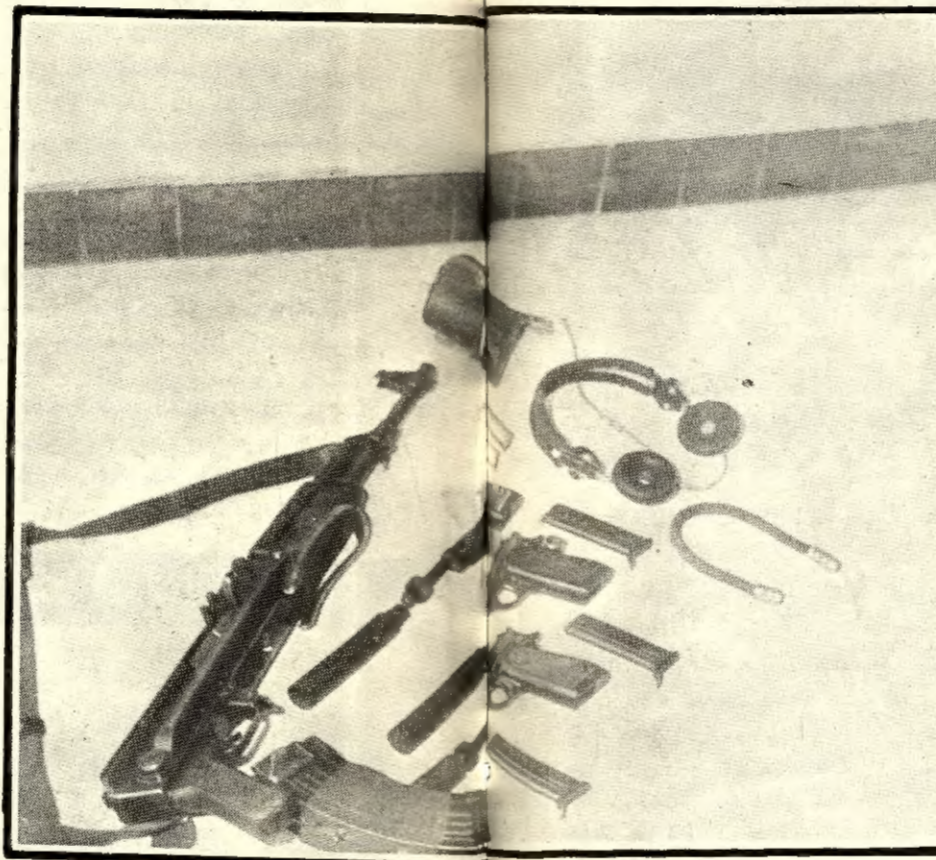
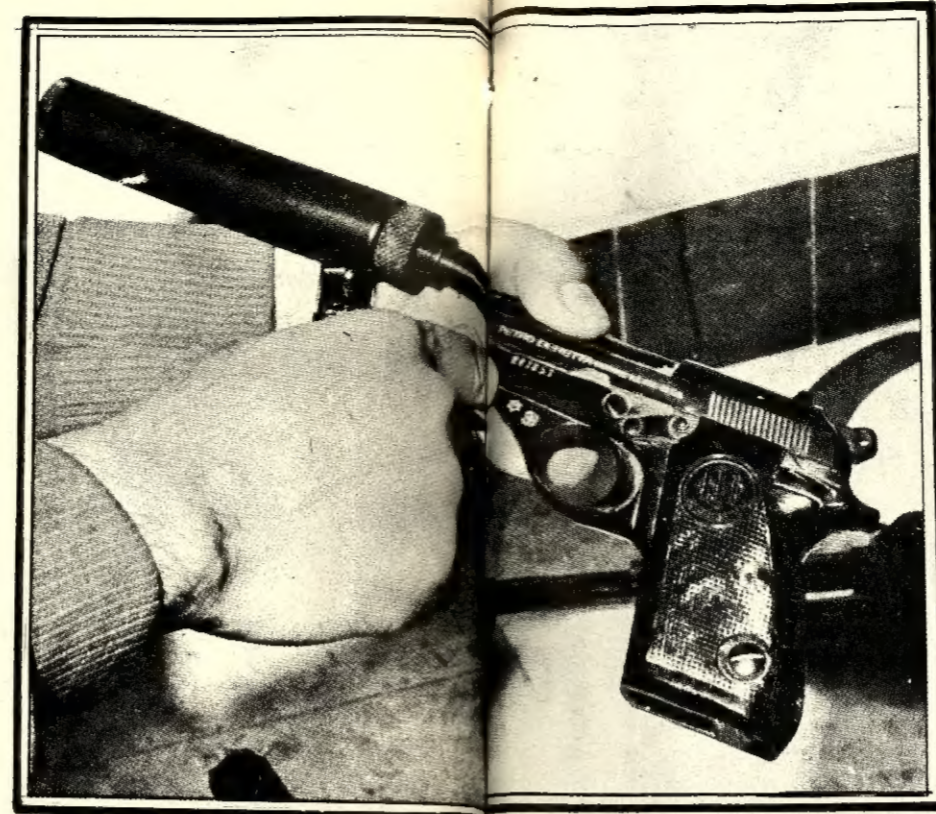
السلطة التي تركها العدو بعد المعركة

مقر قيادة الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين)) . وجاء هذا الاعتراف ، الذي ادلى به قائد قوات العدو الاسرائيلي في مؤتمره الصحفي الذي عقده في تل أبيب يوم الثلاثاء الماضي ، يؤكد حقيقة هامة ، حول تهرس المقاتل الفلسطيني في القتال واستعداده للتضحية من أجل استمرار المقاومة ومن أجل انتصار الثورة .

الاساليب الجديدة

ثانيا :

أما الحقيقة الثانية ، التي أكدها العدو الجديد ، والتي تحمل في مضامينها خصوصية جديدة في الحرب الراهنة ، فهي لجوء قوات الغزو الى اساليب جديدة تخرج في نخبها وتنفيذها عن المألوف في التقاليد العسكرية للجيش ، لتحول دولة الغزاة وجيشها الى عصابة من القتلة البرابرة ، الذين يلجأون الى أخط وسائل الاغتيال والانتقام الفردي . وهذا التحول في سياسة العدو ، الذي يحمل في المظهر الزاهن أكثر من دالة خطيرة ، ليس غير تحول نسبي تدخله السلطات الاسرائيلية على تاريخ ارهابي بأكمله ، هو تاريخ الحركة الصهيونية بأكملها .



الضارية أمام مقر الجبهة

بعد ذلك أيضا وخاصة في بداية الستينيات . وفي هذا المجال يلتقي التراث الصهيوني مع التراث الهتلري الأسود الذي كان يلجأ الى هذه الوسائل وغيرها للتخلص من أبرز قيادات الحركة المالكية الألمانية ، أمثال روزا لوكسمبورغ وكارل لينكشت . انها نفس الوسائل البربرية، التي تدل على انحطاط حضاري وانحطاط معنوي كامل في كافة مؤسسات جيش العدو الاسرائيلي وفي كافة مؤسسات الدولة الفارزة بمساعدة جواسيسها وعملاتها في لبنان ، لم تكف باغتيال الاخوة القادة محمد يوسف النجار (أبو يوسف) ، عضو اللجنة المركزية لنجح ، عضو اللجنة التنفيذية لقطبة التحرير ورئيس كل من الدائرة السياسية واللجنة السياسية العليا للفلسطينيين في لبنان ، وكمال ناصر ، الناطق الرسمي باسم اللجنة التنفيذية ورئيس دائرة الاعلام والتوجيه القومي في المنظمة وكمال عدوان عضو اللجنة المركزية لنجح ومسؤول قطاع الاراضي الفلسطينية المحتلة والاعلام فيها ، بل تجاوز الاجرام حدود الاغتيال الى ما هو أبعد من ذلك وأخطر . فبعد اغتيال الشهداء الثلاثة للمرة الاولى عاد الغزاة ليمارسوا الاغتيال البربري وأغروا رصاصهم في جنب الشهداء وتصرّفوا

رابعا :

الحقيقة الاخرى ، التي جاءت الاعتداءات الاسرائيلية الاخيرة تؤكداه وتعطيها خصوصية حادة ولحمة ، هي استعدادات حركة المقاومة الفلسطينية المحتلة ناجحة ومستمرة لجميع الخطط العدوانية التي تنظمها الدوائر الصهيونية والبربرية والرجعية المحلية ضدها ، والاطار التنظيمي القادر على تصعيد درجة هذه الاعتداءات ، خاصة في هذه المرحلة بالذات

سلوك السلطة اللبنانية و ((انضباط)) المقاومة !

ثالثا :

أما الحقيقة الثالثة ، والتي جاء العدو ليوصلها بشكل صارخ ، فتتعلق بطبيعة العلاقة بين المقاومة الفلسطينية والسلطة اللبنانية، هذه العلاقة التي حددتها اتفاقية القاهرة ١٩٦٩ ، والتي تنقضا ممارسات وسياسات السلطة اللبنانية بشكل دائم . لقد «تجاوبت» المقاومة الفلسطينية وأقدمت على تجريد عملياتها عبر الاراضي اللبنانية وعلى سحب القواعد المقاتلة من خطوط المواجهة الساخنة مع العدو الاسرائيلي ، وغرق ذلك كه أيضا مارست أعلى درجات الانضباط والالتزام ، ووصلت درجة الانضباط والالتزام هذا أخذ يتحول بالتدريج الى عامل ضار بالكفاح الوطني المشترك الفلسطيني - اللبناني الامر الذي برهن عليه أكثر من عدوان اسرائيلي كان اخرها العدوان المفاد على مخيم البداوي ونهر البارد والعدوان الاخر على بيروت وضواحيها أيضا ، والذي برهن عليه أيضا سياسة وسلوك السلطة وامتناعها عن القيام بعمل ما مهما كان متواضعا للدفاع عن أرض لبنان وشعب لبنان أيضا .

لقد جاء العدو الآخر على بيروت ليؤكد حقيقة لها خصوصيتها الكاملة بالنسبة للمقاومة . هذه الحقيقة تقول : ان «الانضباط» التي التزمت « هذا بقيد المقاومة ويعطي الحرية الكاملة لأعدائها . هذه معادلة بسيطة أصبح جميع المقاتلين وجميع الوطنيين في لبنان يدركونها . ولها دلالات خطيرة على الحركة الوطنية الفلسطينية واللبنانية . فبعد اغتيال القادة الثلاثة أبو يوسف ، وكمال عدوان وكمال ناصر بدأ المقاتلون وغيرهم من الوطنيين يتساءلون بأصوات مسموعة جدا ، عن الاسباب التي تدعو السلطة الى منع قادة المقاومة وعناصرها الاساسية من حمل السلاح دفاعا عن النفس على الاقل ، وعن الاسباب التي تمنع تحول حراسات المقاومة بسلاحها خارج حدود المخيمات دفاعا عن القادة الوطنيين ، بل دفاعا عن أرض لبنان وشعب لبنان أيضا ، وبغير يتحول الجواسيس والعلاء ، ويغير الغزاة الاسرائيليون على العاصمة اللبنانية واحياتها وسكانها اللبنانيين دون القيام بعمل ما ومهما كان متواضعا أيضا وأيضا » .

الراحل السابقة . لقد اكثرت من مرة خاصة بعد العدوان الاسرائيلي على مخيم البداوي ونهر البارد ، ان معال الشورى يجب أن تحول الى مقابر للفزاة والمعدمين الاسرائيليين ، وهذا طوط نوري لكافة طبقات الشعب وفاته الاجتماعية الوطنية ، وهو طوط مشروح ومقدس ، لا يجوز على الاطلاق تناسيه أو تجاهله أو التصر في الشروع بتنفيذه على اسس تعتمد وحدة جميع فصائل الثورة وجميع القوى الوطنية المؤهلة للتحالفات الوطنية . وجاء العدوان الاخر على معال الثورة في بيروت ليلسل الاواء على هذه الحقيقة وليضعها في مرتبتها الحقيقية فعلا .

ان القتال الباسل والعنيد ، الذي خاضه مقاتلو الجبهة الديمقراطية ، والذي سقط فيه خسة شهداء وجرحين ، لم يكن ، ولن يكون، دفاعا عن مقر قيادة الجبهة الديمقراطية ، بل هو بالاساس دفاع عن معال الثورة بكاملها ، أو كما عبر عنه أحد الرفاق دفاع عن الوطن ، الشعب ، الثورة ، القيادة والقاعدة . وهذه حقيقة يعرفها العديد . وكان يمكن فعلا أن تتحول المنطقة ضمن هذا المنظور الى مقبرة للعدو ، لو توافرت للمعركة الضارية حقيقةها الفلسطينية هذه . ان جميع المقاتلين الفلسطينيين يدركون ذلك جيدا ، ولهذا فهم توافون فعلا الى وحدة وطنية حقيقية ، تودع لديهم ارادة القتال الجماعي واردة الدفاع عن الشعب ، الوطن ، الثورة ، القيادة والقاعدة .

ومواقف الانظمة العربية

خامسا :

ان العدوان بتفاصيله ونتائجه يطرح من جديد دلالات حقيقة مواقف بعض الانظمة العربية، التي لم تتلق على العدوان البربري باكثر من اعلائها في أجهزة دعايتها عن الصدى المبيق لهذا العدوان في الاوساط الرسمية وعن اجتناب موجات العزن والغضب هذه الاوساط . في هذا الصدد ليس لدى المقاتلين ، وليس لدى الجاهل الشعبية غير تساؤل واستغراب: حزن لماذا ، وعلى ماذا ، على الصود الرائع والقتال الباسل للفدائيين ، على استشهاد القادة وهم يحاربون ؟ وغضب لماذا ، وضد من ؟

ان الجاهل الفلسطينية والعربية اصبحت تدرك من خلال الوقائع والاحداث مدى التخالف الذي تعيشه الانظمة العربية ، تخالف تعبّر عنه الطبقات الحاكمة العربية بنوع الجاهل من التعبير عن ارادتها الوطنية المستقلة ، بضرب هرياتها الديمقراطية في التبعة والتنظيم، وحرباتها حقوقها السياسية والتقابلية من اذلال الجاهل وقمعها داخليا كي لا تظهر اصرارها على الصمود وعلى رفض الاستسلام! مطلب الجاهل واحد : الحرية كل الحرية للمقاومة الفلسطينية ، الحرية كل الحرية للجاهل العربية ، ولحقها بحمل السلاح للدفاع عن وطنها وخوض حرب التحرير الشعبية ...

تقرير عن الهجوم الاسرائيلي في بيروت

الجبهة الديمقراطية . كما قامت سيارات العدو بقصف مكتب الجبهة الديمقراطية بقذائف الانجربا وورته بقنابل الغاز الخاق ، ووضعت عبوة ناسفة على باب المكتب ادى انفجارها الى سحق الجبهة الواجبة واحدى السيارات. وقد العدو الاسرائيلي اربعة قتلى من جنوده وعددا من الجرحى شوهوا وهم يسحبون الى السيارات المدنية وينقبة آلية وكية اخرى من المفاد والخيرة . واستمرت المعركة لمدة شربين دقيقة ، غرت مجبوعات العدو بعدها بسيارات مدنية باتجاه البحر . وتقدر القوة التي هاجمت مكتب الجبهة الديمقراطية بحوالي فصيلين ٦٠ جندي. ولم تتدخل القوات اللبنانية المتركزة في المدينة الرياضية في نفس الحس .

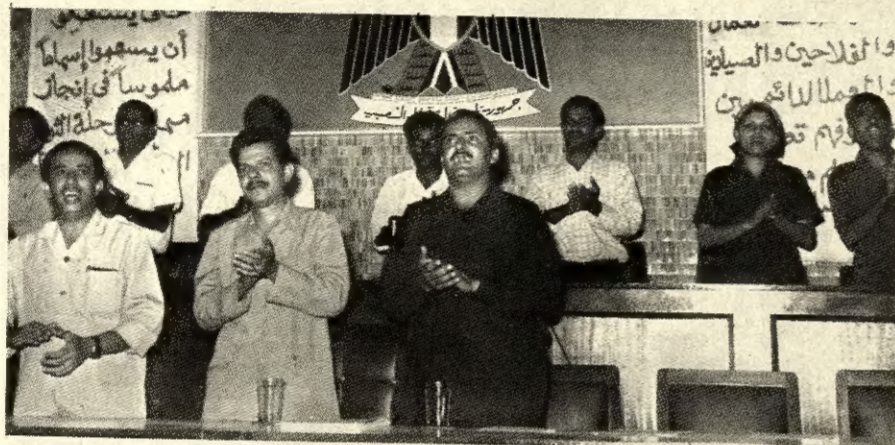
وقد شوهت بعض السيارات المدنية التي نقل قوات العدو تنج نحو السفارة الامريكية وانسحبت معظم مجبوعات العدو عن طريق البحر وتركوا سياراتهم المدنية ذات الارقام اللبنانية ملقاة على شاطئ الاورامي حيث نسفت قوات العدو عشرة بيوت مدنية قتل فيها عدد كبير من المدنيين اللبنانيين . كما هوجم في نفس الوقت كراج المقاومة على شاطئ صيدا .

الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين ١٩٧٣

زيارة وفد الجبهة الديمقراطية إلى جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية

* حوارية يؤكّد بأن الثورة الفلسطينية ستثأّر لشهادتها في بيروت
* ربيع يندد بالعدوان الصهيوني الفاشم على الثورة الفلسطينية

الاسرائيلي الفاشي على المقاومة الفلسطينية يؤكّد أن القاتل الحازم لحركة المقاومة الفلسطينية واجب على كافة أبناء شعبنا اليمني وواجب كذلك على جميع القوى الوطنية الديمقراطية العربية . وان انتزاع الجماهير الشعبية الكادحة لحقها في التنظيم والتدريب والتسلح هو الضمان الحقيقي الوحيد حتى تستطيع الجماهير العربية الكادحة دعم المقاومة الفلسطينية وانتزاع حقوقها وهزيمة اعدائها الإمبرياليين والصهاينة والرجعيين . وتعبيراً عن موقف للجنة القومية والشعب اليمني يستجيبون للدعوة بالمشاركة الكاملة في الجائزة الرمزية تقديراً واجلالاً لشهداء الثورة الفلسطينية .



الرفقة سالم ربيع علي، رئيس مجلس الرئاسة وشهد الفتح اسماعيل ومحمد صالح وطبع ..

التراب الوطني الفلسطيني ولن ينشأ عن زمها التواطؤ الإمبريالي والرجعي العربي حيث تنقسم قوات النظام الأردني العميل واسرائيل

الدور ضد الثورة الفلسطينية ويسقط بومبا العديد من الشهداء على يد هذه القوى . وأشار الرفيق حوانه ان القوات الاسرائيلية تواصل الان المخطط المشترك الإمبريالي الصهيوني الرجعي ضد حركة المقاومة الفلسطينية وحركة التحرر الوطني العربي وأكد ان استشهاد عدد من قادة المقاومة دفاعاً عن الثورة والشعب والوطن هو بمثابة المراحل التي تترى الطريق لقاتلي الثورة الفلسطينية والشعب الفلسطيني . كما أكد الرفيق حوانه قتلاً ، انه بنضال الثورة المستمر سننار لدماء الشهداء ونضع هذا للفطرسية الاسرائيلية مهما طال الزمن كما وضع الشعب الفيتاشي هذا للفطرسية الابريكية على امتداد ١٥ عاماً .

في الوقت نفسه أدلى مصدر مسؤول في سكرتارية اللجنة المركزية للتنظيم السياسي - الجبهة القومية بالتحريض التالي تعليقاً على العدوان الاسرائيلي :

في الوقت الذي نشهد فيه المآسرات الابريالية والصهيونية لفرض الحلول التصفية الجزئية والمحلية قامت قوات العدوان الاسرائيلي فجر أمس بهجوم وحشي على مواقع المقاومة الفلسطينية في بيروت مركزاً هجومها على قوات المقاومة الفلسطينية وبيوت قياداتها . ان هذا العدوان امتداد لعمليات التصفية الجسدية ، التي قامت بها سلطات الاحتلال الصهيوني وسلطات الرجعية الحاكمة في الاردن ضد حركة المقاومة الفلسطينية وجماهير الشعب الاردني الفلسطيني ، وهو مرتبط بتزايد المآسرات التصفية الابريالية والرجعية ضد سائر فصائل حركة التحرر الوطني العربية .

اننا ونص نحيي شهداء المقاومة الفلسطينية الابطال ونهيب بفصائل المقاومة لتوحيد صفوفها في جبهة وطنية متحدة ، ندرك ان اشتداد نهجيه الصهيونية والابريالية وتكرار الاعتداءات الاسرائيلية الوحشية يهدد كافة الشعوب العربية بما فيها جماهير شعبنا اليمني الذي تهدد امنه القوات الاسرائيلية في الجزر اليمنية جنوبي البحر الاحمر مثلاً تهدد امنه ايضا الحركات العسكرية الرجعية - الصهيونية المتكررة ايضا . ان التنظيم السياسي للجبهة

يقوم وفد من الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين برئاسة الرفيق نايف حوانه بزيارة لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية . وقد عقد الرفيق الامين العام سلسلة من الاجتماعات مع الرفاق في الحزب والدولة سادها جو من التفاهم التام ومن التضامن الكفاحي الذي يوحد الشعبين الشقيقين الفلسطيني واليمني .

وقد استقبل الرفيق الامين العام للجنة المركزية للتنظيم السياسي الجبهة القومية ، عبد الفتاح اسماعيل الرفيق نايف حوانه وتناول اللقاء مجمل القضايا السياسية في اليمن الديمقراطية وقضايا الامة العربية كما والعلاقات الراقية بين الجبهة القومية والجبهة الشعبية الديمقراطية .

وفي اليوم التالي للزيارة اجتمع الرفيق الامين العام حوانه مع الرفيق سالم ربيع علي رئيس مجلس الرئاسة في اليمن الديمقراطي ، وقد جرى البحث الذي استغرق أربع ساعات في اشتداد التآمر الرجعي الصهيوني الابريالي على الثورة اليمنية والثورة الفلسطينية وحركات التحرر في البلدان العربية والتطورات العربية الاخيرة والمشاريع التصفية للقضية الفلسطينية واتفاق الرئيس الاميريكي نيكسون مع الملك حسين من أجل عقد صلح مع اسرائيل يضمن لها سلسلة من المواقع التوسعية .

وفي نفس اليوم استقبل الرفيق علي ناصر محمد ، رئيس الوزراء ، الرفيق نايف حوانه في اجتماع مطول قدر فيه الرفيق حوانه تقديرنا لتفان موقف اليمن الديمقراطية في كشف المآمرات الابريكية والصهيونية في البحر الاحمر وطرح هذه المسألة الخطيرة على الجماهير العربية والمؤتمر الشعبي لنصرة الثورة الفلسطينية ، حيث حظي موقف جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية بمساندة وتضامن القوى الثورية الفلسطينية والعربية .

وفي اليوم التالي للعدوان الاسرائيلي على بيروت ، نقلت « ١٤ أكتوبر اليمنية » تضامن الشعب والحزب والدولة في اليمن الديمقراطي مع النضال البطولي الذي يخوضه الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال والعندين الاسرائيليين . ونقلت ١٤ أكتوبر ان الرفيق سالم ربيع علي ، رئيس مجلس الرئاسة قد وصف هذا العدوان بأنه محاولة من محاولات القوى الابريالية المحتلة بالصهيونية لزج الخوف في جماهير شعبنا العربي ، وأكد الرفيق ربيع ان هذه المحاولات ستبوء بالفشل وستزج الخوف في السياسات المخائلة تجاه العدو الصهيوني . كما أكد الرفيق علي ناصر محمد رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع ان اليمن الديمقراطية ستساند بكل قواها الثورة الفلسطينية . وأكد الرفيق نايف حوانه ، الامين العام للجبهة الشعبية الديمقراطية بعد سماعه انباء العدوان الاسرائيلي على مقر الجبهة الديمقراطية وبعض قادة المقاومة الفلسطينية وعلى الاهياء اللبنانية في الاوزاعي على أن الثورة الفلسطينية التي تروست بالنضال لن ترهبها اعتداءات



زيد فاروق الديب أبو العيني



صلاح وصحي أبو السبع جابر

هذا وقد بلغت خسائرنا في هذا الهجوم استشهاد خمسة رفاق واصابة اثنين آخرين بجروح مختلفة . وقد اصيب معظمهم برصاص المستعصات الصامتة .

وفيما يلي أسماء الرفاق الذين استشهدوا في هذه الحركة والمرقة صورهم :
غانم عبد الرحمن السامرة (غانم)
ذياب موسى أبو شحاده (أبو السعيد)
صلاح صبحي السبع (جابر)
محمد سالم أبو سعده (فتي خليل أبو النور)
زيد فاروق الويس (أبو العيني)



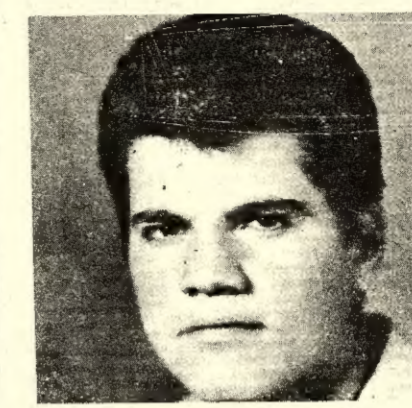
محمد سالم أبو السعيد أبو النور



خالد موسى أبو شحاده أبو السعيد

بالرشاشات . وبعد اشتباك دام نصف ساعة تقدمت سيارة مدنية بسرعة هائلة وتوقفت عند مدخل البناية وضعت العمرة الموقوتة في أحد ذات نبرة لبنانية وهاجمت الحرس بمسدسات صابغة مستهدفة اقتحام البناية ونسف المكتب . الا ان كمان الحراسة المستعدة خارج البناية تصدت لها برشاشات الدوشكا والرشاشات الخفيفة الاخرى واستطاعت تصفيته . وفي نفس الوقت ابتدأت المجموعات المعادية الاخرى التي كانت قد تركزت في بعض البنايات المقابلة باطلاق النار وقصف المكتب بالصواريخ وقابل الغاز الخائف وقد ردت عليها الحراسات المركزة داخل بناية المكتب واشبكت معها

الشهداء الحراس الذين دافعوا عن مقر الجبهة



خالد موسى أبو شحاده

لقد تبكت المجموعة الاولى من القوة المعادية ، من التسلسل الى مواقع قريبة جداً من المكتب مربية اللابس المدنية ومستقلة سيارة مدنية ذات نبرة لبنانية وهاجمت الحرس بمسدسات صابغة مستهدفة اقتحام البناية ونسف المكتب . الا ان كمان الحراسة المستعدة خارج البناية تصدت لها برشاشات الدوشكا والرشاشات الخفيفة الاخرى واستطاعت تصفيته . وفي نفس الوقت ابتدأت المجموعات المعادية الاخرى التي كانت قد تركزت في بعض البنايات المقابلة باطلاق النار وقصف المكتب بالصواريخ وقابل الغاز الخائف وقد ردت عليها الحراسات المركزة داخل بناية المكتب واشبكت معها

المؤتمر الصحفي
كما وضحت الجبهة الشعبية الديمقراطية تفاصيل الحركة التي دارت امام مقرها في مؤتمر صحفي عقده الرفيق أبو عدنان . ونفست الجبهة بعض الاخبار الخاطئة والمثبوه التي نقلت عن مصادر مختلفة معلومات عن الهجوم الذي تعرض له مكتب اعلام الجبهة في محلّة الفاكهاني .

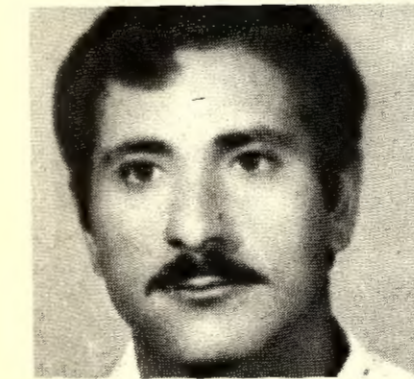
وقد جاء في هذه الاخبار ان قوات العدو تبكت من نفس المكتب بعد تصفية حراسه ، ان الجبهة تنفي نفياً قاطعاً بل هذه الاخبار المغرضة التي جاءت بصراحت العازر رئيس اركان العدو نفسه تنفيها وتؤكد عكسها . ان الحركة التي دارت قرب مكتب الجبهة في الفاكهاني استمرت أكثر من ٥٥ دقيقة وجوبت القوات المهاجمة بمقاومة ضاربة اعترفت بها العدو نفسه وقد عقد العدو حسب اعترافه أربعة من جنوده في هذه الحركة . ولم تتمكن قوات العدو من نفس المكتب بل قامت بقصفه بالصواريخ من الخارج كما وضعت عبوة ناسفة موقوتة في أحد الاعمدة الخارجية لبناية المكتب انتجرت بعد انسحاب القوة المعتدية وأسفرت عن تدمير مدخل البناية والطابق الأول مهتما واصابة بقية الطوابق باضرار طفيفة .

بعد يوم واحد ردّ الفدائيون بعملية في الجولان

بلاغ عسكري صادر عن القيادة العسكرية للجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين
رداً على الاعتداء الاسرائيلي البربري الذي استهدف عدداً من مكاتب المقاومة ومنازل ثلاثة من قيادتها في بيروت ، تحركت في الساعة السادسة من مساء يوم أمس ١٠ - ٤ - ١٩٧٢ مجموعة من وحدة الشهيد زيد التابعة لقوات عز الدين القسام باتجاه تجميع لآليات العدو في منطقة ككر الما في الهضبة السورية المحتلة مستهدفة تدميرها ونسف الشك الملاق لها . وفي تمام الساعة السابعة والنصف قصرت المجموعة الباسلة شيك العدو من خمسة مواقع وقتحت فيه نفرة تزيد على ٢٥ متراً ، واشتبكت مع كمان العدو وفي معركة ضارية استخدمت فيها الأسلحة الرشاشة والدافع المضادة للدروع

ر.ب.ج. ٧ ، دمرت ناقلة للجند وقتلت عدداً من أفرادها ، الابر الذي جعل العدو يدفع بقوات جديدة الى مواقع الحركة مستخدماً مختلف الأسلحة بما فيها مدافع الهاون . وقد استمرت الحركة أكثر من ساعتين استشهد على إثرها ثلاثة من رفاقنا الابطال وجرح ريفقان آخران نكنا مع بقية أفراد المجموعة من المدة

١ - تدمير ناقلة للجند
٢ - قتل وجرح عدد من أفراد لم يحدد
٣ - نسف الشيك في تلك المنطقة مسافة تزيد عن ٢٥٠ متر
٤ - خسائرنا فكانت استشهاد ثلاثة مسن ابطالنا ، وجرح اثنين آخرين ، وشهداؤنا هم :
- الشهيد البطل الرفيق سليمان يوسف (أبو جعفر)
- الشهيد البطل الرفيق خليل عليان مسلم (ربيع)
- الشهيد البطل الرفيق محمد محمود الاثوري (أبو الرائد)
ان العملية البطولية التي نفذها مقاتلوننا الاناسوس ضد العدو الاسرائيلي واستشهدوا ثلاثة من خيرة مقاتلي قوائنا الابطال في نفس اليوم الذي استشهد فيه خمسة من رفاقهم

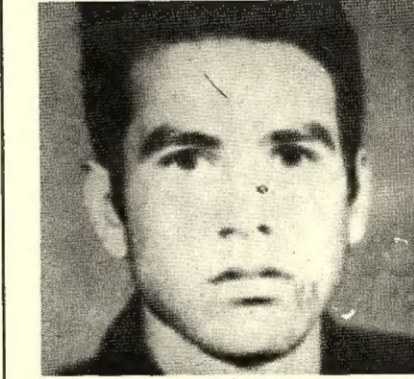


الشهيد البطل سليمان يوسف (أبو جعفر)

لنمبر عن ارادة شعبنا في الصمود مهما تزايدت المآمرات ومهما اشتد اهراب المعتدين ، وانما جاءت ايضا لتؤكد بأن كل الفوذ وكل العراقيل التي تفرس على حركة شعبنا الوطنية لا يمكن لها ان تنهيه عن متابعة نضاله حتى يتحقق له النصر .

ان قوائنا المسلحة التي قدمت خمسة من ابطالها في معركة الصدي للبعدين يوم امس في بيروت لتعاود شعبنا وهي تقدم وراهم ثلاثة اخرين من اصل كوادرها بانها لن تغفل في ظل النضجات مهما كانت غالية دفاعاً عن حق هذا الشعب في استمرار النضال وتصعيد الكفاح المسلح وحماية المكتسبات التي حققها بهما مئات الشهداء ، وحقه ايضا في رفض كل مشاريع المساومة والاستسلام والتصدي لكل اجراءات التقيد والعرقلة التي تعرض مسيرته .

نبذة عن حياة الشهيد البطل سليمان يوسف (أبو جعفر) :
الميلاد : (١٥)



الشهيد البطل الرفيق محمد محمود صادق (أبو الرائد)



البطل الرفيق عليان مسلم (ربيع)

بيان سياسي لمنظمة المقاومين الثوريين اليمنيين حول التطورات الأخيرة في شمال اليمن

وفي الوقت الذي تتحرك المخططات الصهيونية لاحتلال عدد من الجزر اليمنية في البحر الاحمر لضمان تحقيق تواجد استراتيجي حقيقي في هذه المنطقة . في هذا الوقت بالذات تتحرك النظام الاتطاعي الرجعي في بلادنا من خلال القاضي عبدالله الحجري الذي طار الى الرياض ، ليؤكد ولاده للرجعية السعودية وطائفته لها بالبيان الشؤوم بين الرجعيين القاضي ، بتنازل حكام صنعاء نهائياً عن الاراضي اليمنية المنقصة (نجران ، وجيزان ، وعسير) التي عجز نظام الامامة عن تحدي ارادة شعبنا في التنازل النهائي عنها .

أوردت منظمة المقاومين الثوريين اليمنيين البيان السياسي التالي حول التطورات الأخيرة في شمال اليمن :
في الوقت الذي تقوم السلطة الرجعية في صنعاء بحرق الأخضر والباس في كثر من المناطق التي تشمو فيها الحركة النضالية الرافضة للخضوع للعتن الاتطاعي واستغلاله للتلاحين ، وفي حين تواجه الحركة الوطنية كل اساليب القمع والارهاب وسحل عشرات الماضلين والتشهير بهم في الشوارع وتعليق رؤوسهم على ابواب الدن الرئيسية كوع من زرع الفزع والخوف بين الجماهير ، وتقمع المنظمات الجماهيرية العمالية والطلابية ويتساقط منها الشهداء وتحتضن السجون منهم امقات وتتابع العناصر الظلمية الوطنية من ادياء وكتاب وسياسيين وفي المحلطات التي تشد أزمة السلطة ويتحرك كل جناس فيها لتصفية الجناح الاخر . وفي الوقت الذي يتحرك المخطط الرجعي السعودي باتجاه مهاجمة النظام التقدمي في جنوب الوطن لاحتلال اجزاء اخرى من ارضنا اليمنية واسقاط هذا النظام الوطني الفعلي على جماهيرنا التي بنته بالتضحيات

الحقيقية التي تخدم طموحات جماهيرنا لن تحققها الا السواعد الثورية المناضلة ، الا الحركة الوطنية التقدمية .

مضمون البيان السعودي - اليمني الاخير

ان مضمون البيان السعودي اليمني الاخير يعبر بصق عن طبيعة الترابط التاريخي والمصري بين النظام الرجعي في شمال وطننا والنظام الرجعي السعودي ومن ورائه كل ممسك الرجعية والامبريالية في العالم ، ضمن مخطط تأبري شيوعي يهدف الى صيانة مواقع ومصالح القوى الرجعية والامبريالية العالمية في المنطقة ويستهدف نصبة حركة التحرر العربية وفي طلبتها النظام التقدمي في جنوب الوطن وحركة المقاومة الفلسطينية والحركات الثورية المسلحة والديمقراطية في شمال الوطن والخليج العربي وشمال الجزيرة وارتربا . ان هذا المخطط تضطلع صنعا بتنفيذ جزئيه على مستوى الساحة اليمنية ، ولم يكن بيان الرياض الا حلقة في سلسلة من المؤامرات التي تؤكد على عمق المخطط وعلى اصاله رموز الاتباع والمباله في بلادنا ، فهم الذين حاربوا النظام الجمهوري من الداخل والخارج وهم صانعو انقلاب ٥ نوفمبر الرجعي ٦٧م وهم صانعو مجزرة اغسطس وضرب القوى الوطنية وابطال السبعين يوما الخالدة ومضطهو جماهيرنا المناضلة ، وهم الذين اعدوا لم شمل اطراف التامروفتها معسكرات التدريب في طول أرضنا وعرضها لمرتزة السعودية ونسخيرهم ضد الثورة اليمنية في شمال الوطن وجنوبه .

ان سلطة العمالة - السلطة الخائفة للوطن قد ارتكبت خيانة وطنية عظي في حق شعبنا اليمني وجماهيرنا الكادحة ، لقد كشفت سلطة القطاع والكنهون عن اخبر اوراقها في سلسلة تنفيذ المخططات الرجعية السعودية والامبريالية ضد شعبنا اليمني وبتوقيعها اتفاق بيع الاراضي اليمنية للرجعية السعودية في ١٧-٢٣م ، وسكوتها القراطي عن الاراضي التي احتلتها الرجعية السعودية من اليمن في الربع الخالي ، وبعض اراضى جنوب الوطن (الشوره والودية) .

ان نظاما كهذا قد فقد كل مبرر لبقائه .. وهو لن يتورع في سبيل الحفاظ على بقائه في ان يقدم على المزيد من الارتباط بالمخططات الامبريالية والرجعية السعودية ، وفي المزيد من تمع الحركة الشعبية الجماهيرية .. وقواها الوطنية والديمقراطية وتسعير حملة التامر .. ضد النظام الوطنى الديمقراطي في جنوب الوطن .

من هنا فان منظمة المقاومين الثوريين التي ضحت ببثات من الشهداء من ابطالها وفي ظلمتهم الشهيد البطل علي محمد سيف الخواجه ، الشهيد البطل احمد محسن جزيلان ، والشهيد البطل أمين خيسل ، ورفاقهم الابطال الخالدين الذين سقطوا على درب النضال المسلح - وهي تصدى بعزم ثوري لا يلين لعنف السلطة الانتاعية العميلة وركائزها وتواصل الزحف الطويل لاسقاط هذا النظام العفن واقتلاعه من جذوره ، تشاد كل جماهير شعبنا الى المزيد من النضال البطولي والصمود وتناشد كل القوى والعناصر الوطنية المخلصه والشرقية الى لم الصفوف وتجاوز كل التناقضات الثانوية وتلتقي حول أرضية نضالية مشتركة في سبيل اسقاط سلطة القطاع وحلفائه وخلق اليمن الجديد ، اليمن الديمقراطي الموحد .

كما انها تشيد ببيان ٢٦-٢٧ الصادر عن معظم القوى الوطنية التقدمية اليمنية ، وتعتبر خطوة اولى على طريق وحدة العمل الوطني الذي ناضلت من اجله ودعت اليه بنظمتنا منذ وقت بعيد .

صادر عن :

ملف خاص عن السودان

قراءات في اعْمال اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوداني

* الطريق الرأسمالي وارتقاء السلطة الفاشية في احْضان الامبرياليّة ..

* ظهور دوائِرميمنية جديدة تُشكل طاقمًا جديدًا لعملاء الاستعمار الجديد..

والنظم والدقيق الذي تقوم به اجهززة السلطة ودوائر الاستعمار الحديث والثورة المضادة - دوائر الفتيه الرسائليه - لاستكمال الرده وسد كل الثغرات في تحويلها الى نظام شامل راسخ . يجب ان لا ننزلق في مناهات الاستخفاف وبزوغ بعصرنا في منابعه ما يطفو على السطح من اضطرابات وغباء ، ونهمل اهداف السلطة والنظام في مجموعه لتصفية الثورة السودانية وضرب اهدافها وتشويه شعاراتها واثارة الياس في صفوفها ونشبت قواها وعزلها عن الاصقاء والحلفاء واحاطتها بالاعداء ، يجب ان لا يغيب عنا تصميم كل دوائر الثورة المضادة على ترويض الحركة الثورية السودانية وكسر اعزازها واعتدائها بنفسها وارغامها على القناعة بالقليل والعيش على هامش حياة البلاد . »

ابن وصلت السلطة في تحقيق اهدافها ؟

نركز هنا على اهم اهداف السلطة وابرزها :

في المجال الاقتصادي :

اصدرت الدولة واستكملت كل التشريعات وصاغت كل العمليات لغرض طريق التنمية الرسائليه وسيطرة دوائر الاستعمار الحديث. وبرزت في كل مجالات النشاط الاقتصادي والانتاج السيات المزملة لازمة هذا الطريق .

على الرغم من اعباء القروض الاجنبية المتقبة والبالغة ١٢٠ مليوناً من الجنيئات حتى الربع الاول من هذا العام (١٩٧٢) ، وتراكم الاسقاط والوفائت لاغلبها للتسديد خلال السنوات الاربعة القادمة ، دخلت السلطة في اتفاقيات جديدة للقروض من دوائر الاستعمار الحديث ومن الدوائر الرجعية الحاكمة في دول الجزيرة العربية المنتجة للبترول .

اهم تلك الاتفاقيات :

١٠ مليون دولار من صندوق النقد .

١١ مليون دولار من البنك الدولي . ١٠ ملايين جنيه استرليني من بريطانيا . ٥ ملايين جنيه استرليني من المانيا الغربية . ٨٥ ملايين جنيه من ايطاليا . ٦ ملايين جنيه من الكويت .

يتجه الجزء الاكبر من هذه القروض لتتويز استيراد السلع الاستهلاكية، ومشاريع الزراعة المزمع انشاؤها ، ويتجه بعضها الاخر لتسديد قروض قديمة حان موعد تسديدها ، ولقابلة احتياجات المصرفات الجارية ، والجزء الاصغر منها يتجه نحو انشاء صناعات خفيفة .

من جهة اخرى حصلت شركات واحتكارات غربية على امتيازات للاستثمار مثل مجموعة شركات لوتروا البريطانية الروديسية ، وشركات اميركية وكندية لاستغلال خام النحاس الخ ...

واكتسبت الدول العربية المنتجة للبترول في الخليج والسعودية مساحة اكبر للحركة الاقتصادية والاستثمار في الثروة الحيوانية والصناعات الاستهلاكية الخفيفة وخطوط الطيران والسياحة .

وتلعب شركة الخليج (١) في هذه المجموعة دورا قائدا ومؤثرا في اجهزة السلطة ، وتقوم السعودية بدور كبير ، اقتصادي وسياسي ، فتقدم ضمانات لحكومة السودان لدى البنوك الاجنبية للاقتراض ، وتعد انضمام السودان للمؤتمر الاسلامي والتوقيع على ميثاقه ، وتشرف على المصالحة بين سلطة الرده ودوائر الثورة المضادة التقليدية .

قروض البنك الدولي

يشرف على هذه السياسة الاقتصادية المضادة - دوائر الفتيه الرسائليه - ويوجهها البنك الدولي وملحقاته ، وقد عادت هذه المؤسسة لتواصل نشاطها في السودان من حيث اوقفته الحركة الثورية بعد اكتوبر وعرفت جهود حكومات الاحزاب التقليدية لاعادته .

يشرف البنك الدولي على تمويل مشروع الرهد وفي هجوم محوم على مشروع السوكي، الذي مهما كانت اخطاء التنفيذ في انجازه ، فقد وهي « الوصية » التي يقدمها البنك الدولي كان دليلا على ايكائية تنفيذ المشروعين بدون تمويل البنك الدولي .

الاتجاه الاساسي لسياسة البنك الدولي التي خبرناها منذ عام ١٩٥٩ ، تتجه الى اخضاع قيم الاقتصاد السوداني من بنوك وتجسارة خارجية وغيرها المؤسسات الاستعمار الحديث وتسخيرها لدفع الفتيه الرسائليوالاسراع بونائرها في الريف . وينتج عن هذه السياسة تجميد تطور الاقتصاد الوطني في اطار مصالح دوائر الاستعمار الحديث واستنزاف الثروة الوطنية وافقار جماهير الريف في القطاع الحديث وسلب جماهير القطاع التقليدي من الحد الادنى الذي يوفر لهم الاقتصاد الطبيعي ، ونقل الطريق امام امكانيات التطور للراسلال الوطني .

تكتشف طبيعة البرنامج الاقتصادي لسياسة الفتيه الرسائليه التي تتحد فيها جهود السلطة والبنك الدولي ، في التصريح الذي نشرته صحيفة الايام في ٣١-٢-١٩٧٢ . (اشاد صندوق النقد الدولي بالبرنامج الذي وضعته الدولة للتركيز الاقتصادي والنموذجي تم التوصل بموجبه الى اتفاقية الدعم التي سيحصل السودان على ضوئها على قرض ٢٢ مليون دولار لدعم ميزان المدفوعات) . وكان صندوق النقد الدولي قد اوصى بغرض ضربة ٥٪ على الواردات وفتح باب الاستيراد

١٠ شركة الخليج العالمية للصيد ، مقرها الرئيسي في الكويت ، والذي يشترك في العمل حاليا مع شركات عميل الخشب ات

مشروعات عديدة في وقت واحد بغرض الدعاية السياسية ورشوة الجماهير ونيلتها .

ما كان يمكن لسلطة اجهزة ميزانية تعبر عن سياسة مالية واقتصادية تقليدية ، ان تنفذ خطة تنمية تمهد الطريق لتطور وطني ديمقراطي - تطور لا راسمالي - الازمة الحالية تستمد شهادة تميدها من الميزانية الاولى التي اجيزت بعد انقلاب ٢٥ مايو . تتضح معالم الازمة الاقتصادية بصورة حادة في السياسة المالية للدولة، وهي المراء لكل السياسة الاقتصادية والاجتماعية ، انهارت ميزانية ٧١-٧٢ انهيارا تاما ، وانهارت معها كل ادعاءات السلطة في الفتيه .

سبب الانهيار لا يعود فقط لما تردده السلطة عن صررها على مشاريع خدمات متعددة مثل السلم التعليمي ومحاربة العطش ، هذا واحد من الاسباب . ولكن السبب الاساسي هو المنطق والتطور الراسمالي الذي تسير عليه السلطة، ولم تنجح كل الشعارات التقدمية في اخفاء طبيعته الطبقية .

لناخذ بعض الارقام من توقعات الإيرادات في الميزانية العامة :

تتوقع الميزانية إيرادات حجمها ٧٠ مليونا من الجنيئات من المصادر التالية :

٢٠ مليونا من ارباح المؤسسات المؤممة والمصادرة ، ومن فوائض المؤسسات المستقلة.

١٠ ملايين من بيع سندات استثمار .

١٠ ملايين من حصص المعاشات ومسال

التامين .

٢٠ مليونا من موارد اخرى .

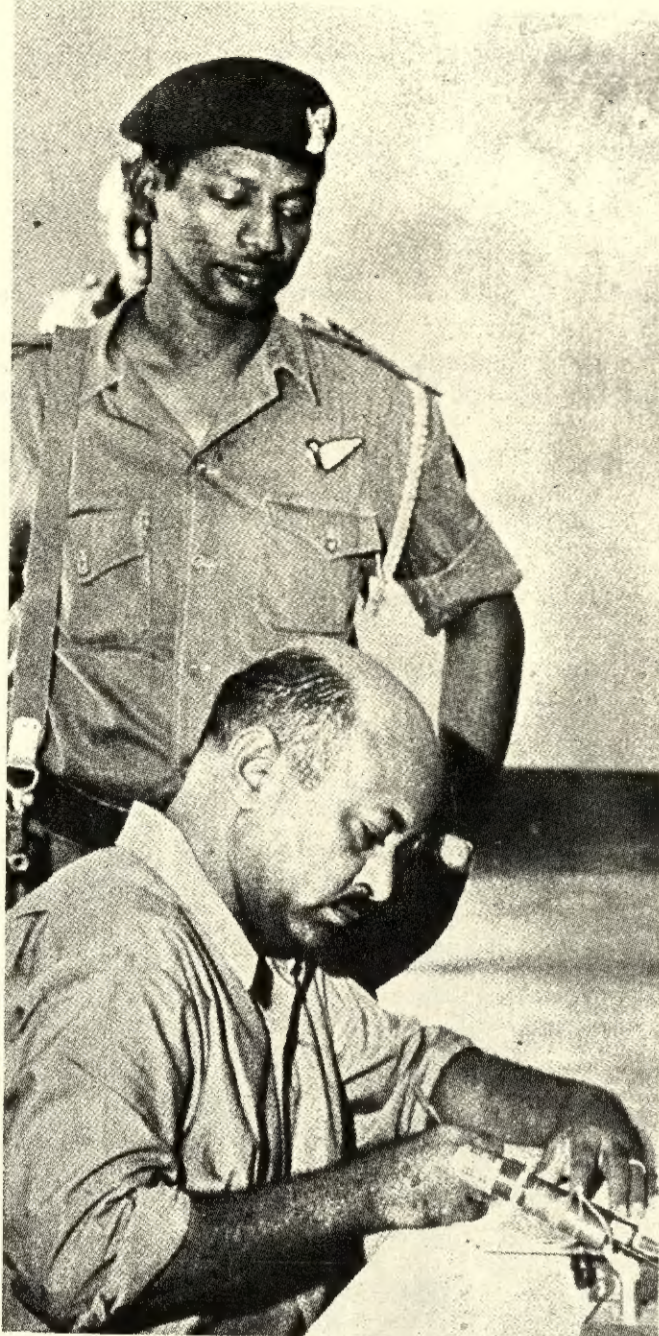
وقد انهارت هذه التوقعات ، فالمؤسسات المؤممة والمصادرة تعاني اغلبها الخسارة والوقت الجزئي او الكامل ، وسندات الاستثمار لم تبسح ، وحصص المعاشات ومال التامين ليست ايرادا بل تخص اصحابها من العاملين والموظفين حتى وان بقيت في رصيد خزانة الدولة .

يضاف الى كل هذا عجز الجمارك حتى الان عن تحقيق ٣٠ مليونا من الإيرادات المتوقعة . وعليه ، تلجأ الدولة للكتب المضخوع عندها تقول ان العجز في حدود ٢٨ مليونا ، كان هذا الرقم صحيحا في مايو - يونيو من العام الماضي ، وستضطر الى عملية طبخ وتزوير لعرض العجز في حدود مقفولة . ولكن من الصعب عليها ان تبرر امام المواطنين حقيقة ان مديونيتها ومديونية مؤسساتها تجاوزت مائسة مليون جنيه من الجهاز المصري ، وهو مبلغ يفوق مجموع مديونية الحكومات المتعاقبة منذ العام الاول لحكم عبيد حتى ١٤ مايو ١٩٦٩ .

يضاف من اثر هذه الازمة المالية حقيقة ان تدفق القروض الاجنبية لم يعد سهلا متيسرا كما كان الحال في الخمسينات وما استنفدت منه حكومة عبيد في دفع الفتيه الرسائليه . فالى جانب تحفظ الدوائر المالية الاحتكارية الغربية والعربية تجاه الوضع في السودان وترقيتها للتطورات المقبلة ، ومعرفتها الدقيقة لتطور الحركة الثورية واثارها وما بعدها ، هناك مشاكل التقيد العالية ومتطلبات الاستثمار العالمية في الصناعات الجديدة والتكنولوجيا الحديثة التي تتطلبها السوق في الدول الغربية واميركا .

قد نجد السلطة بعض الانعراج المؤقت من تدفق بعض التبرعات النقدية لتوطنيين الداخلين واثار ذلك على تحسين ميزان المدفوعات وتوسع بعض الاموال للدولة في السيطرة . ولكن هذا المصدر مرتبط برقابة الجنوبيين ولجنة رقابة تنفيذ الاتفاقية من الدول الافريقية والهيئات الغربية الدنيشة

وغيرها ويبقى هذا المصدر اداة للضغط على السبلات واي تلاعب فيه سيدفع الجنوبيين لتقديم مطالب اكثر حدة او زيادة وتوسيع الرقابة الدولية على تنفيذ الاتفاقية وهناك احتمال ان تتحول التبرعات الى مواد عينية . في اطار هذه السياسة الاقتصادية والمالية المتكاملة ، ننظر في وضع القطاع العام الجديد الذي يكون المؤسسات المؤممة والمصادرة . رأي الحزب الشيوعي حول هذه القضية باجبايتها وسليبيتها معروف وانبتت صحتها .



وتخفيض الجنيه السوداني بنسبة تتراوح بين ١٥٪ الى ٢٥٪ وتخفيض الميزانية العامة وفرض ضرائب جديدة ، وهي نفس «الوصية» التي بدأ بها نظام عبيد ازمته الاقتصادية في عام ١٩٥٩، وهي « الوصية » التي يقدمها البنك الدولي لكل دولة تقع تحت قبضته .

وجاءت اجراءات ١٤ مارس ١٩٧٢ التي اعلنتها وزير التخطيط بالانابة تنفذ «الوصية» . فرضت الدولة ضريبة تحويلية ترفع سعر الدولار بالنسبة للجنه السوداني من ٢٤ قرشا الى ٨٢ قرشا ، وارتفع سعر الاسترليني من ٨٢ قرشا الى ١٠٤ قروش . وبدأت الدولة في الضغط على الميزانية بالاسلوب التقليدي الذي يحد من منصرفات الخدمات والمشاريع الانشائية. النتيجة المباشرة لهذه السياسة هي تقليل المعائد من الصادرات وارتفاع اسعار السلع المستوردة ، واضعاف القوة الشرائية وارتفاع اسعار السلع المنتجة محليا والخدمات .

الدوامه التقليدية لازمة الاقتصادية

وتعود الحالة الاقتصادية للدوامه التقليدية التي استحكمت منذ عام ١٩٥٧ ، اي تراكم الديون والقروض الاجنبية ، وتوجيه الجزء الاكبر من عائد التجارة الخارجية لتسديدها تم فتح باب الاستيراد لتحصل الدولة على رسوم الجمارك التي تشكل ٨٥٪ من إيرادات الميزانية العامة ، وتفضل الدولة في الحصول على هذه النسبة العالية بسبب ضعف القصور الشرائية في الداخل وازمة الانكماش والسيولة في القطاع العام والخاص ، غلجا من جديد لاستنزاف موارد مشاريع الدولة المخصصة للتزينة لتواجه بها المصرفات الجارية ، وترفع من نسبة وحجم استدانتهما من النظام المصري . فتتوقف مشاريع التنمية ويتكشش الاستثمار ، وتعود من جديد لزيد من القروض . وهكذا

١٠٧١ صحفه

* دور «شركة الخليج» الاقتصادية والسياسي ونفوذ السعودية من خلالها..

* قروض البنك الدولي واشركاه على السياسة الاقتصادية.



اعتماداتها . وارتفع عدد المناصب الوزارية في مجلس الوزراء ومناصب بدرجة وزير في المكتب السياسي ومحاظي المديريات وغيرها حتى بلغت جبلتها سبعين وزيرا ، ويتضح التضمين الصريح على قمة جهاز الدولة مع خلفية الحد الأدنى للاجور ومتوسط دخل الفرد من الدخل القومي .

مرتب رئيس الجمهورية ٩٠٠٠ جنيا في العام قابلة للزيادة وغير قابلة للتخفيض ومفعية من الضرائب بالإضافة الى سكن حكومي لاستعماله مؤثث وتزوي الدولة الاشراف عليه ومقابلة نفقات العاملين فيه . ويتقاضى عضو مجلس الثورة معاشا يعادل مرتبه وزير زائد ٢٧٠٠ جنيا بدل سكن . وارتفع مرتب الوزير الى ٣٦٠٠ جنيا في العام غير الانيازات الاخرى كالسكن والبدلات ، وارتفعت مناصب المجموعات من الاولى الى السابعة حتى زادت من ٢٠٠ منصبا لتتقاضى مرتبا سنويا يتراوح بين القطاع ١٨٠٠ جنيا الى القطاع ٢٣٠٠ جنيا ، وارتفع عدد الرتب العليا في القوات المسلحة : مقدم ، عقيد ، عقيد ، لواء ...

ويتشبه شعار «العمون الذاتي» الذي تمكن شعبنا من تطبيقه ببساطة وكرم في حل العديد من مشكلاته ، التقت السلطة اعفاء جديدة على كاهل الجماهير ، فاصبح المواطن السوداني يدفع الضرائب المباشرة لمواجهة مخزونات جهاز الدولة ، ثم يدفع للعمون الذاتي لتنفيذ خدمات هي من صميم مسؤوليات جهاز الدولة ، ولها باب ثابت في الميزانية العامة . ونصرف أجهزة الدولة المركزية والمحلية بلا حدود على مهرجانات السلطة ونشاط اجهزتها السياسية وتغطي السلطة هذا الدخل تصت شعار جمع تبرعات من المواطنين واعفاء ان المواطنين يمولون النشاط السياسي لتنظيمات

بنسبة ١٠ ٪ من تجارة الادوية ، سجلت اسعار الادوية الضرورية الاكثر استخداما ارتفاعا كبيرا حسب اسعار السوق في صيدليات العاصمة خلال شهر مارس هذا العام ، بلغت الزيادة في متوسط اسعارها ١٥ نوعا من الادوية الاوسع استخداما ١٤ ٪ . ارتفعت اسعار لبن الاطفال ١٥ ٪ ، وماء غريب للاطفال ٢٢ ٪ ، ومجموعة ادوية الامراض الباطنية ٨ ٪ ، وادوية الوباء ١٠ ٪ ، وادوية الكحة والسعال ٢٠ ٪ ، ادوية مرض السكر ١٧ ٪ ، المضادات الحيوية ٩ ٪ ، الجلوكوز ١٠ ٪ ، ادوية ضغط الدم ٧ ٪ ، وتواصل اسعار هذه الادوية ارتفاعها بسبب تخفيض الجنيه السوداني وزيادة فريضة الواردات .

ارتفعت ايضا كل فئات الرسوم والديفئة في كل ما يتعلق بالتعامل بين المواطنين واجهزة الدولة المركزية والمحلية ، ودخلت على المدارس ودور العلم مخزونات ضرورية في الكتب وبناء الفصول الاضافية وشراء الادوات المدرسية تنفي عن التعليم مجانيته ، وفي الريف يقطعه الحديث والتقليد انخفضت اسعار المنتجات الزراعية والحيوانية بالنسبة للمنتج المباشر ، وازدادت حركات الوضوء ولم تنجح مؤسسة الدولة في تركيز اسعار القطن بالنسبة للمزارع رغم ارتفاع تكاليف العمليات الزراعية . وتعرض للثورة الحيوانية لخطر الاستنزاف والخراب بسبب ارتفاع الاستهلاك في المدن وامكانية اسواق الاستهلاك في دول الجزيرة العربية واتجاه الدوائر المالية للاستثمار في الثورة الحيوانية السودانية بدون مراعاة لتحسين المراعي والطرق وتحسين النقل .

بالإضافة الى ارتفاع نسب ضرائب الطعام والمشور والضغط الذي تمارسه اجهزة الحكم المحلي بنفس اساليب الادارة الاحلية . وتصعدت كل ادعاءات السلطة تحقيق اي تحسن اولي في هذا الميدان بفعل مشروع سويلا لتسعين الماشية والذي لقي مصر مشروع حلة كوكو للدواجن والالان . ومن المشاريع الخاصة التي ائت للدولة ، رغم التحسين الذي طرأ على ضبط الحساب المشترك ، اصبح جهاز اصلاح الزراعي اداة قهر واستنزاف لعائد المزارع ، وتراجعت السلطة عن قرارات مارس ١٩٧٠ التي اعلنتها تحت ضغط الد الشيبي لتحويل قانون اصلاح الزراعي القديم الى عملية ديمقراطية عقيمة .

هكذا تكمل جوانب السياسة الاقتصادية والوضع الاقتصادي ..

« غرضت السلطة كل التشريعات والقوانين للحد من حركة الطبقة العاملة والنفقات ، بل تجهيها عمليا .

الضمانات للاستثمار الاجنبي

● اجازت السلطة تشريعات وقوانين الاستثمار الصناعي لرأس المال المحلي والاجنبي وقانون الزراعة الالية . واكد رئيس الدولة كل الضمانات الاقتصادية والسياسية في هذا الميدان بصورة اشمع واعين من قانون الاستثمار عام ١٩٥٦ وتعديل ١٩٦٨ ، حسب تصريحاته في السعودية ودول الخليج .

● ظهرت لجنة للظفر في تمويزات المشاريع الخاصة للقطن ، وباتجاه واضح لمصلحة اصحاب المشاريع بعد ان ظلت الدوائر اليمينية في مجلس الثورة والوزراء تهاطل منذ ٢٥ مايو ١٩٦٩ في اجازة مشروع قانون التعميزات الذي اعنته اللجنة التي تكونت بعد ٢٥ مايو واستندت الى ما تقدمت به حركة الزارعين والحركة التقدمية من توصيات .

احد وليس بين الاحزاب التقليدية من حقلها كحزب مفرد كما كان الحال على ايام الاستقلال .

لقد كان انفجار اكثوبر وتمرد الجماهير على القيادات التقليدية وكياناتها القبلية والطائفية عاملا ضاغظا على تلك الاحزاب والطوائف والادوات الاحلية ، لطرح برنامج جديد وتقديم كادر جديد . وتخلص كل تلك في برنامج اصلاح اليميني للتنمية الرأسمالية الذي تبلور في حزب الامة وتنمعه الوطن الاتحادي وانضم اليه فيما بعد حزب الشعب الديمقراطي ، وفي اطاره كانت تتحرك مجموعات الحساسة الجنوبية .

ان برنامج سلطة الردة اليمينية ، هو برنامج تلك الاحزاب في جوهره ، مع التعميدات والزوائد التي يفرضها الاختلاف بين الدكتاتورية العسكرية والدكتاتورية المدنية ، وكون الدكتاتورية الغربية العسكرية الحالية ، كنمط في الحكم ، لا تربطها عادة بالريف روابط تقليدية تعمل لها حسابها وليست لها روابط تاريخية بالرأي العام « لنستحسى » عن تصعيد السائقين والحنال للناصب القائدة في اجهزة الدولة ، وسلك طريقا نمريا لا رجعة فيه . برنامج هذه السلطة لا يخلف في جوهره عن برنامج مؤتمر القوى الحديثة الذي جمع من داخل الاحزاب التقليدية قبل ٢٥ مايو .

و « الشعارات التي كان يطلقها النبري وخالد حسن عباس عن « الوحدة الوطنية » و « الثورة للجميع » وكلا الشعارين كان نسخة جديدة من شعار «المصالحة الوطنية» قبل ٢٥ مايو ، مهما تفنن الانفصاليون المرندون في تزويقه وتزيينه بنسبيرات والفاظ ماركسية ، ولكن مقاومة الحزب الشيوعي ونهوض الحركة الشعبية حالا دون تطبيقه . ولم ينجح ولن تنجح الان ايضا ، الاشكال المستوحاة من التجربة المصرية الناصرية من ميثاق واتحاد اشتراكي وتحالف قوى الشعب العامل ، في اخفاء المضمون الرجعي لهذا الشعار في ظروف الثورة السودانية الديمقراطية حقا والجماهيرية حقا في محتواها واساليب نفاذها وممارستها لتحالف .

« ليس هناك تناقض اساسي بين السلطة ونظامها وكل دوائر التنمية الرأسمالية في البلاد »

« الدوائر اليمينية لا تلك حلا للارزمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تعيشها البلاد . ولا تستطيع ولا تجرؤ على تقديم حل ليبرالي كما حدث بعد انكساسة اكثوبر ..

— إمكانية تحرك القوى الديمقراطية في اقل فرص من الحريات لتوسيع نشاطها وانتزاع المزيد من حقوقها .

طاقم جديد للاستعمار الجديد

« ولهذا السبب نفسه كانت القوى اليمينية تسير نحو الجمهورية الرأسمالية ، والحزب الغالب او القيادة الموحدة لاتلاف الاحزاب ، لفرض طريق التنمية الرأسمالية وقهر الحركة الشعبية ، ومن جهة اخرى خالو الدوائر اليمينية بصورها وكياناتها القديمة قد ضعفت كثيرا . والجماهير التي كانت تتساق خلفها قد تعلمت تجارب كثيرة جديدة .

وظهرت في ميدان العمل السياسي دوائر يمينية جديدة تشكل طاقما جديدا لعملاء الاستعمار الحديث ، وتتصدى لقيادة منهج التنمية الرأسمالية ومتحررة من قيود الهياكل القديمة الطائفية والقبلية وغيرها من مؤسسات وهياكل ما قبل الرأسمالية . وظلت هذه الدوائر الجديدتصارع منذ ٢٥ مايو لفرض قيادتها بديلا للقيادات التقليدية ، وضمانا ضد ترايد الحزب الشيوعي والحركة الديمقراطية الثورية .. « وعملت ايضا من مواقع السلطة التي تحتلها على استخدام

الديمقراطية » .

« وتتدرج هذه الدوائر اليمينية الجديدة من العسكريين واليمينيين ضمن المجموعات الرأسمالية المستعينة التي انتقلت من المناصب البروقراطية في جهاز الدولة الى صفوف الرأسمالية السودانية وتصدرت صفوفها لقيادتها خاصة والقاعدة الواسعة لهذه الطبقة تتميز بالجهل وانعدام الثقافة والروح المحافظ .. يتدخل عامل اخر له اهميته ، وهو الفرز السياسي والاجتماعي الذي حدث داخل هذه الاحزاب .

فقد اتسعت دائرة الاقسام التي ترغب في العودة للنظام القديم ، وترفض هذا النظام ايضا ، وتترك مخاطر سياسة العداء للشعبية ومصادرة الديمقراطية ، وبين مجالات راس المال الوطني اخذت دوائر من الرأسمالية الوطنية ترفع صوتها ، بحكم تدهور مصالحها ، وتقرب من تفهم قضايا التغيير الاجتماعي . وتعلمت هذه الاقسام من رصيد تجاربها مع حكم عبود وانتكاسة اكثوبر ثم سياسة الحزب الشيوعي تجاه مصالحها في ظل ٢٥ مايو - وبالساسة الخرقاء التي تبعت الانقلاب ، تعلمت ان البلاد يجب ان تسير في طريق جديد ، وعليه ، يصيح البرنامج الاقتصادي الوطني الديمقراطي في المدينة والريف ، وما يتفرع عنه من مطالب عاجلة للجماهير هو البند المؤهل لاستقطاب الجماهير واتقاد البلاد من اثار التخلف والتنمية . ولن ينجح برنامج هذه السلطة او قوى اليمين القديمة والحديثة في انقاذ البلاد وسد احتياجات الجماهير وارضاء طمعها المشروعة .

« تتحرك السلطة دون رقيب او وازع من ضيق في ميدان التشريع وهي تسابق الزمن في مراجعة كل التشريعات القديمة بهدف سد الثغرات التي كانت تنفذ منها الحركة الديمقراطية ، وتعيد صياغتها بحيث تزيد فعالية اجهزة القمع والقهر ، مثال ذلك : ١ - الامر الجمهوري الخامس - كدستور مؤقت - وتقسمن الدكتاتورية الغربية والحزب الواحد واسلوب الاستفتاء لتزويج ارادة الجماهير ، والعزل السياسي .

ب - قانون الحكم الشعبي المحلي الذي صادر الديمقراطية في قاعدة المجتمع ، وضج اجهزة البروقراطية سلطات سياسية واسعة اجهزت كل معنى لتصفية الادارة الاحلية ، والقي على الجماهير في الريف اعفاء جديدة بالخراب . ج - قانون السلطة القضائية وقانون الحماية . د - التشريعات الخاصة بقانون الامن القومي ، والرقابة الادارية ، والحراسة العامة في ميدان جهاز الدولة » .

... « والنهاية البائسة لصلتهم وصلف الدوائر المصرية - الليبية التي تحركهم لفرض التجربة المصرية على الثورة السودانية ، ونزق القناع عن خداعهم العالم باستخدام العناصر الصفوية والمرتدة شاربات زينة في صدر الدكتاتورية العسكرية » ، و « السلطة وقهر الحركة الشعبية ، ومن جهة اخرى خالو الدوائر اليمينية بصورها وكياناتها القديمة قد ضعفت كثيرا . والجماهير التي كانت تتساق خلفها قد تعلمت تجارب كثيرة جديدة .

بالتمريعات والخطب .

وتتخذ من علاقاتها بالصين وقادة يوغسلافيا ورومانيا واجهة شفافة تستمر بها موقفها المعادي للمعسكر الاشتراكي وسيرها في فلك الدول الاستعمارية .

● ان الصوت المريب الذي تمارسه السلطة تجاه ميثاق طرابلس واتحاد الجمهوريات العربية لا يعبر عن اقتناعها بالصيغة السلمية لملائمة شعب السودان بحركة الثورة والوحدة العربية ، بقدر ما هو امتداد لتراجعها عن الموقف المعادي للاستعمار في المنطقة العربية ، ونتيجة طبيعية لسياسة الدوائر المصرية والليبية تجاه السودان بعد ٢٥ مايو ١٩٦٩ ، وفي هذا الميدان نواصل التمسك بموقفنا من رفض انقسام السودان لميثاق طرابلس والاتحاد الثلاثي وفرض دوره التخريبي للثورة السودانية مع طرح موقفنا الثابت من الكفاح المشترك مع شعب مصر وتوحيد جهودنا مع القوى التقدمية والعربية العربية لمواجهة القضايا الاساسية التي تواجه الشعوب العربية ، ونسأل السلطة ان تتعالج في سر وفي حذر الاقتراح الذي تقدم به الامبراطور هيلاسلاسي في خطابه في عيد الاستقلال ابان زيارته الاخيرة ، داعيا لتكوين محور يضم السودان واثيوبيا وكينيا والصومال - اي دول شرق افريقيا الملتة على البحر الاحمر ومداخل المحيط الهندي - علينا

ملاحظة :

نقلها عن اعمال اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوداني - يوليو ١٩٧٢ - سليمان احمد .

كتاب الحزب القومي الاجتماعي كتاب الثالوث المحرّم دين وجنس وصراع طبقي منشورات دور النشر الفرنسية القديمة فرنك فرنسي = ٦٥ قرشا

ترجمة جديدة للبيان الشيوعي مع مدخل زاهي شرفان تحرر المرأة العاملة : مخنارات جديدة للينين لم تنشر سابقا ، صدرت عن دار الطبيعة وغيرها موجودة بحسب ٣٠ ٪ في : مكتبة السلام شارع الأميرامين - خلف ساحة رياض الصلح بيروت تليفون : ٢٥٨٦٦١

مجموعات الحرية .

بمجلدين لعامي ١٩٧٠ و ١٩٧١ -

من المجلد ٢٥ لبرانية (علاصايف البريد) يطلب مهارة المجلة ويرسل بالبريد الجوي أو العادي

مجموعات الحرية .

بمجلدين لعامي ١٩٧٠ و ١٩٧١ -

من المجلد ٢٥ لبرانية (علاصايف البريد) يطلب مهارة المجلة ويرسل بالبريد الجوي أو العادي

مجموعات الحرية .

ان نرفع من بقعة الجماهير تجاه هذا المخطط ، ونعيد للذاكرة مشروع الحزام الافريقي الذي ظل يبيت للحياة كلما وقع السودان تحت رحمة نظام رجعي - حكومة عبد الله خليل - حكومة عبود ، وحكم الائتلاف بعد اكثوبر - هذا المخطط خطر على الثورة الافريقية عسي هذه المنطقة ، وهو موجه لتنفيذ هدف الاستعمار والدوائر الرجعية العربية والافريقية لتصفية ثورة الصومال واليمن الجنوبية ومواجهة اي نهوض للثورة السودانية . هكذا تسير سلطة الردة عبر ازمة سياسية واقتصادية حادة نحو استكمال مهمتها ، وكل الدلائل تشير الى ازدياد حدة الازمة فالسلطة ومن خلفها قوى اليمين والتنمية الرأسمالية عاجزة عن قهر حركة الشعب وارغامها على الاستسلام » .

« واقسام من دوائر اليمين غير مطمئنة لمستقبل السلطة ورئيسها المصطب والعاجز ، لا تريد ان تشارك في تحمل مسؤولية الجرائم . وداخل السلطة يدور صراع محموم حول القاصب والاساليب الاكثر فعالية لاستكمال الردة » .

ملاحظة :

نقلها عن اعمال اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوداني - يوليو ١٩٧٢ - سليمان احمد .

كتاب الحزب القومي الاجتماعي كتاب الثالوث المحرّم دين وجنس وصراع طبقي منشورات دور النشر الفرنسية القديمة فرنك فرنسي = ٦٥ قرشا

ترجمة جديدة للبيان الشيوعي مع مدخل زاهي شرفان تحرر المرأة العاملة : مخنارات جديدة للينين لم تنشر سابقا ، صدرت عن دار الطبيعة وغيرها موجودة بحسب ٣٠ ٪ في : مكتبة السلام شارع الأميرامين - خلف ساحة رياض الصلح بيروت تليفون : ٢٥٨٦٦١

مجموعات الحرية .

بمجلدين لعامي ١٩٧٠ و ١٩٧١ -

من المجلد ٢٥ لبرانية (علاصايف البريد) يطلب مهارة المجلة ويرسل بالبريد الجوي أو العادي

مجموعات الحرية .

بمجلدين لعامي ١٩٧٠ و ١٩٧١ -

من المجلد ٢٥ لبرانية (علاصايف البريد) يطلب مهارة المجلة ويرسل بالبريد الجوي أو العادي

مجموعات الحرية .

بمجلدين لعامي ١٩٧٠ و ١٩٧١ -

من المجلد ٢٥ لبرانية (علاصايف البريد) يطلب مهارة المجلة ويرسل بالبريد الجوي أو العادي

مجموعات الحرية .

٣- دراسة عن دراسة الحزب القومي الاجتماعي

مهمات التجمع الديمقراطي الثوري

هذا هو الجزء الثالث والآخر من دراسة عن أزمة الحزب القومي الاجتماعي، ويحدد هذا الجزء مهمات التجمع الديمقراطي الثوري الذي أعد هذه الدراسة كتعبير عن وجهة نظر المجموعة اليسارية - الماركسية في الحزب:

مهمات التجمع الديمقراطي الثوري

من خلال هذا العرض نرى بأن تاريخ الحزب السوري القومي الاجتماعي هو تاريخ فترات اجتماعية هامشية ومعزولة في أطراف «الكليات» السياسية وضمن الاقلية الدينية، حيث أن هذه الفترات لم تستطع بعد «الاستقلال» أن تتصرف على «هويتها» من جهة موقعها الانتاجي - الاقتصادي أو من جهة قطرها الوطني، فكان الحزب القومي حلاً وسطاً بين «لبنانيتها» و «عروبها».

إلا أن تطور الحركة الوطنية العربية منذ مطلع سنوات الخمسينات وخاصة في سورية وانعكاسها على الأوضاع العراقية والأردنية واللبنانية اثر في الاتجاهات السياسية والقومية لتلك الفترات، كما أن تطور الواقع الطبقي - الانتاجي - خاصة في المرحلة الشهابية - تلك الفترات والحاقها بالسوق اللبنانية وبداية تفكك «نماسكها» الاجتماعي وتطور صراعاتها وتنامي ازمتها الاقتصادية فيها بعد، أدى الى نشوء تيارات وطنية ويسارية جذرية ذات رؤية طبقية ومادية تتناقض أساساً وشكلاً مع ايدولوجية الحزب القومي وخطه السياسي.

وهنا بالضبط نصل الى أزمة الحزب القومي الاجتماعي الحقيقية، وهي تتلخص بأن الحزب يمثل فئات اجتماعية هامشية غير مستفيدة من النظام من جهة، وفي الوقت نفسه لا تشكل ايدولوجية الحزب سلاخاً نظرياً طيقياً لتحليل ازمتها الاقتصادية وتناقضاتها الاجتماعية من جهة أخرى.

كما أن أزمة «اليسار» القومي تتلخص في أنه بطبع الى تبين بعض الفئات من البرجوازية الصغيرة الناقمة والمهزلة على أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية وذلك ضمن خط سياسي وطني يحاول أن يكون «طبقياً» دون التخلي عن ايدولوجية انطون سماعة. وهنا يكمن بالضبط ضعف «اليسار» القومي وأزمته الحادة والفاسدة وقوة البين الرجعي في الحزب.

ونأتي الآن الى «التجمع الديمقراطي الثوري» وهو تجمع فرضت نشأته تطورات الأوضاع الاجتماعية وتطور الصراعات الطبقة في المنطقة العربية وخاصة في الساحة اللبنانية، بالإضافة الى ضرورة تمايز اليسار الثوري

اشكالاً جديدة من التناقضات الطبقة على طبيعة مهام الطبقة العاملة (البروليتاريا) في أوروبا وأمريكا، وخاصة على الأحزاب الشيوعية والمنظمات الماركسية والنقابيات العمالية في ساحة النضال السياسي، أي أنه أخذ يتطلب مزيداً من الصلابة الثورية ومزيداً من الصراعات الطبقة لانتزاع السلطة السياسية من يد البورجوازية (الديمقراطية) الى يد البروليتاريا (الاشتراكية) ولذلك لم تعد أشكال النضال السابقة (الاقتصادية) كافية لتحقيق التحرر الاجتماعي - الطبقي والرسالة استعمار الإنسان للإنسان.

٢ - أن نضال الطبقة العاملة في الساحة الأوروبية والأمريكية (الراسمالية) ومقدار قدرتها على تحقيق مهام الثورة الاشتراكية وانتزاع السلطة السياسية وتحطيم أجهزة القمع والتهب البورجوازيين، أصبحت مرهونة بثلاثة عوامل رئيسية تساعد على إنجاز مهام الثورة الاشتراكية في أوروبا، وهي:

أ - تصاعد نشاط حركات التحرر الوطنية وقوتها السياسية والمسلحة، وازدياد التناقضات الطبقة الثورية لجهاير العالم الثالث الكادحة، لضرب مواقع الاستعمار الجديد والاحتكارات الامبريالية كقمة نصفيه جيوب الامبريالية معطياً، الرأسمالية التجارية - المصيرية.

ب - اشتداد التناقضات الثورية للطبقة العاملة - البروليتاريا الأوروبية والأمريكية، وقيام أحزاب شيوعية ثورية ذات قيادات وكوادر صلبة تطرح مهمة انتزاع السلطة السياسية لصالح البروليتاريا (الاشتراكية) وزيادة الى نضالها الاقتصادي الذي تخوضه الآن ضد الاحتكارات الرأسمالية والسلطة البورجوازية.

ج - ازدياد قوة وصلابة المعسكر الاشتراكي، القادر على الوقوف لصد القوى الامبريالية من جهة ودعم حركات التحرر الوطنية (العالم الثالث) ونضال البروليتاريا الطبقي (أوروبا) من جهة ثانية.

ثانياً: على صعيد المعسكر الاشتراكي والعالم الثالث

كان المعسكر الاشتراكي ولا يزال، القوة المادية والسياسية الداعمة لحركات التحرر الوطنية وقوى الثورة الاشتراكية في العالم، ولذلك فإن وحدة المعسكر الاشتراكي وتماسكه وصلابته هما الضمان الوحيد لاستمرار المساهمة الاممية لكافة قوى التحرر الوطني والاشتراكي، الطبقي في مختلف أقطار العالم. لهذا فإن أي محاولة لتزويق المعسكر الاشتراكي وتفكيكه هو في نفس الوقت مقدمة لتشتيت قوى التحرر الوطني وبغزة احزابها الاشتراكية - الطبقة. لذلك فإن مقدار استمرار حركات التحرر الوطنية ومدى استجابتها لتحقيق مهام الثورة الاشتراكية (أمريكا اللاتينية - أفريقيا - آسيا) مرهونة أيضاً بنقاط ثلاث أساسية:

أ - رفض الذيلية والانجراف التنظيمي - السياسي (الكوسبوبوليتي) لأي جهة كانت، والعمل على صياغة واكتشاف القوانين الخاصة بحركة التحرر الوطني الديمقراطية والثورة الاشتراكية.

ب - المحافظة على الاستقلال التنظيمي - الذاتي، لا يكون إلا بالموقف الاممي المستقل استقلالاً كاملاً عن مراكز القوى العاملة، إلا على صعيد ما يخدم قضايا التحرر الوطني كتمهيات قيام الثورة الاشتراكية في الوطن العربي.

ج - التعاطف والمساندة الاممية الكاملة والثامة لكافة حركات التحرر الوطنية وازدهارها ومنظوماتها الديمقراطية والعلمانية، مع ضرورة إيجاد صيغة عمل وجبهة مشتركة للنضال الاممي - الوطني ضد الاحتكارات الامبريالية ومختلف أشكال التهب والاستعمار ضد الطبقة العاملة وقسراء الفلاحين.

ثالثاً: على صعيد الوضع اللبناني

أ - تحكم لبنان طبقة مصريّة - تجارية استطاعت أن تجر الاقطاع السياسي لصالحها ضمن إطار تحالف طبقي يتبع للبرجوازية التابعة للاحتكارات الامبريالية التحرك في دائرة الاقطاع السياسي وامتداداتها الريفية.

ب - شكل ويشكل لبنان اليوم جسراً كمبرادوريا للمنطقة العربية أولاً، ووسطاً تجارياً لنقل البضائع الرأسمالية الأوروبية - الامريكية الى الداخل العربي ثانياً، ومحطة

أ - تحكم لبنان طبقة مصريّة - تجارية استطاعت أن تجر الاقطاع السياسي لصالحها ضمن إطار تحالف طبقي يتبع للبرجوازية التابعة للاحتكارات الامبريالية التحرك في دائرة الاقطاع السياسي وامتداداتها الريفية.

ب - شكل ويشكل لبنان اليوم جسراً كمبرادوريا للمنطقة العربية أولاً، ووسطاً تجارياً لنقل البضائع الرأسمالية الأوروبية - الامريكية الى الداخل العربي ثانياً، ومحطة

أ - تحكم لبنان طبقة مصريّة - تجارية استطاعت أن تجر الاقطاع السياسي لصالحها ضمن إطار تحالف طبقي يتبع للبرجوازية التابعة للاحتكارات الامبريالية التحرك في دائرة الاقطاع السياسي وامتداداتها الريفية.

ثالثاً، وأيضا أخذ لبنان في مطلع سنوات الخمسينات يتحول الى «بنك» للودائع الأجنبية (الصارف الامريكية بشكل خاص) وللرساميل العربية المتدفقة من السعودية والكويت والخليج العربي نتيجة انتاج البترول بشكل تجاري وعالي.

ج - تشعب مهام الحركة الوطنية في لبنان باتجاهين رئيسيين.

الأول مرحلي، إقامة حكم وطني ديمقراطي متقدم يسعى لحل المسألة الزراعية بضرب الاقطاع السياسي ومصادرة بقايا أراضي الأقطاع العقاري (املاك الاقطاع والاكثريوس) وذلك بتجميع الأراضي ذات الملكيات الصغيرة في تعاونيات زراعية ممكنة وأيضاً بضرب سلطة الاحتكارات البرجوازية (التجارية - المصيرية) السياسية والاقتصادية عبر تكثيل الانتاج الحربي والمهني الصغير في صناعة وطنية كبيرة كمنع اتساع رقعة البرجوازية الصغيرة التي شكلت فئات منها احتياطاً بيد النظام لقمع الحركة الوطنية وتصاعد التناقضات الشعبية.

الثاني استراتيجي، إقامة القاعدة المادية الاقتصادية والشروط الاجتماعية السياسية للانتقال رأساً من مرحلة الحكم الوطني الديمقراطي المتقدم الى مرحلة البناء الاشتراكي - الثوري الكيانات الى «دولت».

ب - تشكل دولة اسرائيل والنضال الوطني لتصفية المؤسسات الصهيونية في فلسطين، المرجع الرئيسي الذي تلقى عليه جيوش خطوط حركات التحرر الوطني في مختلف أقطار الوطن العربي. وبالتالي فإن سمات النضال القومي - الطبقي ضد الامبريالية والصهيونية لتحرير الارض والانسان، ترتبط بمدى ارتفاع أشكال النضال السياسي ضد التحالفات الطبقة القائمة في كل قطر على حدة ومدى إمكانية توجيه ودعم وخوض الحركة الوطنية النضال في كل قطر عربي لصد الهجمة الامبريالية وازالة الاحتلال الصهيوني الاستيطاني من كل الأراضي العربية وخاصة

الدول العربية المحيطة باسرائيل وعلى تماس مباشر معها (مصر، الأردن، سورية، لبنان). وهذا لا يتم إلا بأسلوب الفتح المسلح الانتقام بال مقاومة الفلسطينية وتبني استراتيجية حرب الشعب الطويلة المد من رفض كافة أشكال الحلول السلمية والاستسلامية، مع العدو الصهيوني وبالتالي الامبريالي.

ج - أن اختلاف أنماط الانتاج في الوطن العربي، بسبب امتداد رقعة الجغرافية، وتنوع إمكاناته المادية والعزلة القطرية القسرية، أدت الى تمايز مهام النضال الوطني - الطبقي الى أن تمايزه كالتسابق، وبالتالي الى تمايز التناقضات الطبقة ومهام الحركة الوطنية والاشتراكية. ومن هنا فإن التحول النوعي في النمط السياسي - الاقتصادي وبالتالي في نمط النضالين القومي - الوطني من التجاوب مع مهام الثورة الاشتراكية

أ - تحدي تحقيق الاشتراكية في لبنان، التي تطرح بالطبع مسألة قدرات لبنان المادية - الاقتصادية لبناء الاشتراكية بمعزل عن أقطار الوطن العربي من جهة، ومسألة الطريق - العربي للوصول الى الاشتراكية في لبنان، وذلك عبر تحقيق شرطين متلازمين لا يمكن نبشأ منجزات الثورة الاشتراكية دونهما أي شرط التحرير القومي (مسألة فلسطين في الطبيعة) وشرط الوحدة القومية (الوحدة العربية) من جهة ثانية.

ب - التجمع الديمقراطي الثوري يطرح هذه الوثيقة للتقاضي معياراً أن تطلق مع الحزب القومي الاجتماعي تنظيمياً وايدولوجياً وسياسياً هو نتيجة فهمه وتحليله لطبيعة القومية الاجتماعية، حيث أنها يضاهيها ومنطلقاتها وخطها السياسي لا تشكل إمكانية قيام سلطة وطنية ديمقراطية تمهد للانتقال نحو الاشتراكية، وبالتالي يدعو العناصر الوطنية والشرقية في الحزب للحوار الموضوعي العلمي كقمة لنقل الحزب من مواقع (شبه غاشية) معادية للحركة الوطنية الى مواقع تطمح بأن تتلام مع ضرورة المرحلة الراهنة ومهامها الوطنية الديمقراطية

أ - تحكم لبنان طبقة مصريّة - تجارية استطاعت أن تجر الاقطاع السياسي لصالحها ضمن إطار تحالف طبقي يتبع للبرجوازية التابعة للاحتكارات الامبريالية التحرك في دائرة الاقطاع السياسي وامتداداتها الريفية.

تمة ماذا جرى في الضفة الغربية

والترويج التي تعرض لها المواطنون العرب في الأراضي المحتلة، فقد أكدت جماهير شعبنا الاراضي المحتلة، وتطاعها التام مع حركة المقاومة الفلسطينية، ورفضها التام للاحتلال، عندما خرجت مظاهرة ضد العدوان الصهيوني الاخر الذي استهدف قيادات حركة المقاومة الفلسطينية والمكتب الرئيسي للجبهة الشعبية الديمقراطية في بيروت. وقد عبرت عن التفاتها حول حركة المقاومة بشتى الاشكال والاساليب. ففي مدينة بيرزيت القرية الصغيرة كمال ناصر شارك أكثر من ألف مواطن في الجناز الذي اقيم عن نفس شهداء الثورة كما سارت مظاهرة في شوارع القرية شارك فيها المئات بالرغم من التهديدات التي اطلقتها سلطات الاحتلال بقمع كافة أشكال التظاهر.

وفي مدينة نابلس اقيم احتفال نابي كبير لشهداء الثورة، كما اطلقت المدينة اقسالا

تمة بعد يوم من الرجوع

من مؤتيد طوبون - نابلس سنة ١٩٤٣ - ينحدر من عائلة فلاحية فقيرة، وقدم عمل عمالاً في منجرة قبل التحاقه بالجبهة. - التحق بالجبهة منذ بداية تأسيسها. - خاض عدة عمليات ضد العدو الصهيوني، وعرف ببسالته في معارك السلف ووصله ضد السلطة الرجعية في عمان سنة ١٩٧٠. - كان امر قاعدة في قوات عز الدين القسام حتى ساعه استشهاده. - استشهد يوم ١٠ - ٤ - ١٩٧٣. - نبتة عن حياة الشهيد البطل الرقيق عليان مسلم (ربيع): - من مواليد الكرك - المدينة الأردنية المعروفة ١٩٥٨ - ينحدر من أسرة بدوية فقيرة في جنوب الأردن.

بواكر النعمة بين الطلبة العرب في الخارج

الطلبة اللبنانيون يحتلون في مرسيليا

وصلت الى «الحرية» برقة من الطلاب اللبنانيين الذين احتلوا القنطة اللبنانية في مرسيليا، احتجاجاً على نواط النظام اللبناني مع المعتدين الصهيونيين، ويؤكد الطلبة اللبنانيون في برقيتهم تأييدهم الكامل للمقاومة الفلسطينية ومساندتهم ودعمهم المطلق للمقاومة.

طلاب يحتلون سفارة لبنان لدى بلجيكا

احتل نحو ١٠٠ من الطلاب اللبنانيين والطلاب العرب الآخرين مبنى السفارة اللبنانية في بروكسل احتجاجاً على «حربة» تحرك الاسرائيليين في بيروت «انشاء الهجوم الاخير على بيروت.

تأما شمل كافة المرافق الحياتية. أما البعض الآخر من جماهير شعبنا وفي ظل ظروف القتل والترويج التي يتعرضون لها فقد عبروا عن سخطهم وتقمعهم على سلطات الاحتلال بمقاطعة وسائل الاعلام الاسرائيلية والامتناع عن الاستماع الى الاذاعة او مشاهدة التلفزيون الاسرائيلي. كذلك قام مجلس بلدية نابلس بتوجيه رسائل الى جميع السفارات والقنصليات في القدس والسلي الامم المتحدة، أدانت فيها العدوان الاسرائيلي على بيروت.

ان هذا التحرك النابع اصلاً من رفض الاحتلال الصهيوني الى جانب النضال البطولي المسلح الذي تخوضه جماهير شعبنا في قطاع غزة، والضفة والاراضي المحتلة قبل عام ١٩٤٨، بنسف الدعايات الصهيونية التي تروج لها دولة الاحتلال وعلفانها في المنطقة والقتال بالمكانة التعاضى في ظل سلطة الاحتلال!! وهدوء الأوضاع.. الخ.

ولا شك في ان نتائج الاعداء الصهيوني، بالرغم من الخسارة الفادحة التي مني بها شعبنا باستشهاد ثلاثة من قادة حركة المقاومة، فإن المعركة بنتائجها العامة، لم تكن أبداً

- درس حتى المرحلة الاعدادية، حيث قطع دراسته والتحق بالجبهة في أواخر عام ١٩٦٩.

- عرف رغم حداثة سنه ببطلونه النادرة، حيث قاتل ببسالة في معارك أيلول ١٩٧٠ وجازر جرش ١٩٧١.

- استشهد يوم ١٠ - ٤ - ١٩٧٣ نبتة عن حياة الشهيد البطل الرقيق محمد محمود صادق (أبو الرائد)

- من مواليد الخابور - الغالبية ١٩٥٣. - التحق بالجبهة في أواخر عام ١٩٦٩، وكان عاملاً ميكانيكياً في إحدى ورش لحسام الأوكسجين.

- كان واحداً من المقاتلين الذين خاضوا عدداً كبيراً من العمليات ضد العدو الاسرائيلي (أشبح) في معارك الدفاع عن الشعب والمقاومة في أيلول، حيث قاتل ببسالة غائقة في اريد ومنطقة الشمال في الأردن.

- عين تقديراً لبطلونه وتفايته، نائباً لمر

مكد رحديشاً عن دار ابن خلدون

بهرت - صندوق البريد ٩٣٠٨٠ - هاتف ٥٣٢٠٨٩

١- الحركة الوطنية الديمقراطية الجديدة في مصر

مجموعة من المناضلين المصريين ٢٥٠ غ.ل

٢- الحزب القومي الاجتماعي

بليب زويكا - جوزيف شوييري ٥٠٠ غ.ل يصدر وترتيباً

١- لماذا انتصر الفيتكونغ؟ وثفريد بورشيت

٢- الفلاسطينيون في لبنان

«الكواقع الاجتماعي» معين أحمد محمد

لصالح القوى الفارزة، بالإضافة الى الخسائر التي مني بها العدو في معركة الفاتحاني التي استهدف من ورائها العدو الصهيوني احتلال المكتب الرئيسي للجبهة الشعبية الديمقراطية للاستيلاء على الوثائق السرية بعد اباداة العناصر المتواجدة فيه... بالإضافة الى هذه الهزيمة التي نتجت في فشل العدو في تحقيق اهدافه، فإن النتائج السياسية المترتبة على هذا العدوان هي بالتأكيد أضخم من تصورات الاعداء، فالفضية الجاهريية التي عمت المنطقة العربية والاراضي المحتلة والمظاهرات الجماهيرية التي لم تشهد المنطقة العربية مثيلاً لها من قبل من حيث حجمها وحرارتها، والتي جاءت تؤكد على تمسك الجماهير بحركة المقاومة، ورفضها لسياسات التخاذل والاستسلام، هي أكبر بكثير من الخسائر التي لحقت بحركة المقاومة، ذلك ان هذا الانتفاخ الجماهيري الرائع سيشكل نقطة تحول لا في حياة حركة المقاومة فحسب، وإنما في مجمل الأوضاع العربية بانها مصعود القوى التقدمية الحريصة على القضية الوطنية لشعبنا، والرافضة لكل سياسات الاقتلاع والتبديد القومي..

وحده قبل استشهاده بغزة قليلة. - استشهد يوم ١٠ - ٤ - ١٩٧٢. - عاشت الجبهة الوطنية الفلسطينية المتحدة طريق شعبنا نحو النصر والظفر.

- عاشت ثورة شعبنا ومقاومته الباسطة للمحتلين الاسرائيليين.

- النصر الاكيد لنضال شعبنا البطل.

- القيادة العسكرية للجبهة الشعبية الديمقراطية ١١ - ٤ - ١٩٧٣.

● وبناء على الاوامر الصادرة لقواتنا في الارض المحتلة قامت مجموعة البطل سهيل غزال بوضع عبوات حارقة شديدة الانفجار في إحدى البنايات الواقعة بالقرب من محطة الباصات المركزية في تل أبيب وقد انفجرت العبوات في وقتها الحدد الساعة التاسعة من صباح اليوم (أشبح) وقد أسفر الحادث عن وقوع خسائر مادية وبشرية لم تقدر بعد وقد اعترف العدو بالحادث زاعماً انه قد جرح شخصان فقط.

٩ - ٤ - ١٩٧٢

الابعاد العربية لتخاذل الحكم اللبناني

إذا كانت العملية الارهابية الاسرائيلية في بيروت قد كشفت تخاذل النظام اللبناني بل وتواطؤه بحيث سهل العملية ككل اسباب النجاح ، فان هذا التخاذل يستمد مبرراته « ومنطقه » من التخاذل العربي الرسمي ومن مسيرة الحل السلمي ومن واقع العجز والاستسلام الذي تعيشه الانظمة العربية . لذلك لا يجد النظام اللبناني امام التقمة الشعبية العارمة التي ولدها التخاذل والاستسلام الكامل امام « الكوماندوس الاسرائيلي » الا اللجوء الى التخاذل العربي الرسمي ليدعم موقفه ويلطخ دمه ونجدته .

.. ولذلك يبرر الحكم اللبنانيي تخاذله بالتخاذل العربي « ويعرب » عجزه وأزمته ، ليؤكد بأنه كيف يمكن للجيش اللبناني أن يرد وهو يعرف ردود الفعل الاسرائيلية التي لن تكفي بهجوم الكوماندوس ، وكيف يمكن للقوات اللبنانية أن تقف امام « اسرائيل » بينما الدول العربية مجتمعة تمحز عن الدفاع والموقف في وجه « اسرائيل » !

وهكذا يبرر التخاذل اللبناني نفسه بالتخاذل العربي ، ويبرر استسلامه بالاستسلام العربي ، ويطالب الدول العربية المستسلمة والماجرة أن تنقذه من ورطته وأن تساعد في محنته وأن تؤيده وتدعمه في موقفه المتخاذل ، وبالتالي أن تضغط على المقاومة لصالح « الموقف اللبناني » (أي لصالح التخاذل والاستسلام) ..

هذه هي حقيقة ما سماه البعض « بتعريب » الازمة السياسية في لبنان ، التي تحت بعد العملية الاسرائيلية ، أي الاستعانة بالتخاذل العربي والسياسة السلمية الرسمية في سبيل اتخاذ « موقف عربي مشترك » ضد المقاومة ! هنا تتضح حقيقة بعض « المفاهيم اللبنانية » : خطة عربية شاملة يكون العمل الفدائي ولبنان جزءا منها .. وبما أن هذه « الخطة » ما هي في واقعها الا السياسة السلمية ، فان « الوضع اللبناني » يعود الى « الوضع العربي » يستند فيه ويطلب بالتدخل ويطلب منه أن يؤمن له المخرج من أزمته !

وتجواب معظم الانظمة العربية مع هذا « الطلب اللبناني » فتأتي الوفود العربية الرسمية لتطالب بالصبر وبضبط النفس ، وبالوقوف الى جانب « لبنان الشقيق » وباستنكار العدوان الاسرائيلي القادر ، وتتبارى الحكومات العربية بارسال برقيات التعازي والوفود .. تعزية للمقاومة

في مصابها وذعما للحكم اللبناني في « صموده » امام العدو الاسرائيلي . ويأتي « المبعوث المصري » - بشكل خاص - بعد أن استنجد به الحكم اللبناني ، ليدعم الموقف اللبناني ، ولينفخ بعق حقيقه العدوان الاسرائيلي فيجد أنه محاولة مبكرة لاستدراج مصر الى المعركة ! تماما كما كان وراء الاعتداءات الاسرائيلية على سوريا منذ شهور محاولة اسرائيلية ايضا ، لاستدراج مصر الى معركة لم يحن اوانها وتوحيدها .. وبعد هذه الاعتداءات تبين أن « توقيت المعركة » هو توقيت الحوار مع امريكا والذهاب الى واشنطن وتقديم مزيد من التنازلات لمل امريكا تضغط على اسرائيل لايجاد تسوية سلمية (مشرقة) ..

ولعل هنا تتحدد الابعاد العربية للعملية الاسرائيلية في بيروت ، فاسرائيل تريد استثمار سياسة الحل السلمي الى اقصاها لفرض الاستسلام الكامل بشروطها ، وهي تريد من « عملية بيروت » أن تؤكد تفوقها الكامل وقدرتها على التوغل في أعماق المدن العربية ، وبالتالي التأكيد على الشرط الرئيسي من شروط الاستسلام وهو تصفية المقاومة الفلسطينية تصفية كاملة بالتعاون « المشترك » بين الانظمة العربية واسرائيل ، فهي تطلب الانظمة العربية المستسلمة لا أن تتخلى فقط عن المقاومة ، كما حدث فعلا منذ أيلول في الاردن ، إنما أن تقوم بما قام به الحكم الاردني قتلهم دور « البوليس الداخلي » لاسرائيل تجاه الفدائيين وتجاه الجماهير الفلسطينية . وهكذا يتضح أنه كلما أمنت الانظمة العربية والسياسة السلمية الرسمية العربية في تقديم التنازلات لاسرائيل ، فان اسرائيل مستمرة لاخذ المزيد والمزيد ، لفرض « الاستسلام الكامل » أي الرضوخ لكل شروطها بحيث تصبح اسرائيل هي المهيمنة بارادتها وقوتها العسكرية المتفوقة على الوضع العربي فتفرض ما تريد - وأكثر ما تريد « رأس المشعب الفلسطيني » أي إنهاء تحركه وحقه في تحرير أرضه ، وبالتالي إيجاد « حل آخر » للشعب الفلسطيني يستوعبه ويمتنعه بعد القضاء على العمل الفدائي ، بحيث يصبح عاجزا عن التحرك والنضال المسلح ...

من هنا ارتباط مسيرة « الحل السلمي » بالتصفية المستمرة لحركة المقاومة الفلسطينية ، فالواقعة على قرار مجلس الأمن بعد الهزيمة مباشرة كان بعدها الفعلي هو الموافقة على تصفية المقاومة الفلسطينية ، وإذا لم

تظهر بوادر ذلك الا بعد فترة ، فلان المرحلة الاولى كانت تتطلب « صعود المقاومة » كورقة ضغط محتملة على اسرائيل في التصور الوهمي للحل السلمي ! .. ولم تظهر هذه البوادر الا بعد مبادرة روجرز ، فبدأت في الاردن كما هو معروف . ولكن مسيرة التسوية السلمية لم تتوقف ولم تتوقف التنازلات ، ولم يتوقف استثمار اسرائيل لهذا المناخ لطلب شروط جديدة مطالبة باستمرار براس المقاومة الفلسطينية لأنها تعبر - بالتخليل الاخير - عن صعود

واصرار الجماهير الفلسطينية والعربية على مقاومة العدو الاسرائيلي ، والامبريالي ، وعلى رفض كل تسوية ، وكل استسلام . ولم يكن بالصدفة ان بعد الجولة الاخيرة لمفاوضات التسوية السلمية في واشنطن ، عادت « اسرائيل » للقيام بعملياتها الارهابية ضد المقاومة الفلسطينية في لبنان .. ولم تكن هذه العملية بمعزولة عن المناخ السياسي العام الذي كانت تعيشه الانظمة العربية المعنية بعد فشل المفاوضات السلمية الاخيرة مع الولايات المتحدة الامريكية .. فقد وجدت هذه الانظمة نفسها في المازق من جديد .. تنازلات جديدة ... أم « معركة محدودة » و « ضغط عسكري محدود » ، ومن ضمن هذه الضغوط تذكرت الانظمة العربية المعنية من جديد المقاومة الفلسطينية ، فعادت الى التفكير بدورها ، بمدية كل الاستعداد لدعم لفظي للمقاومة لا يتعدى « التعاطف » والمشاركة الرسمية الفوقية .. بينما كانت قد « دعتنا فعلا » بفتح الحركة الشعبية والديموقراطية والوطنية ، التي نشأت بالتفاعل الكامل مع الثورة الفلسطينية .. وبعد أن منعت كل امكانية لتفاعل الجماهير العربية مع المقاومة الفلسطينية ، فأقفلت مكانها ، واعتقلت أنصارها ، ومنعت « اداعتها من اتخاذ أي موقف وطني صلب » ، ووضعت سدا منيعا بين المقاومة الفلسطينية والجماهير العربية ، خوفا من هذا التفاعل الخطر الذي يولد مناخا ثوريا وطنيا ضد الحلول السلمية والاستسلامية التي تسعى لها وتريدها .

هذا هو المناخ السياسي الاستسلامي الذي تستثمره اسرائيل الى أبعد الحدود في ضربها للمقاومة ، وتستثمره الامبريالية الامريكية ايضا الى أبعد الحدود لفرض السلام الامريكي على الوطن العربي كله . وفي الاحداث الاخيرة بعد عملية بيروت جمعت « الخارجية الامريكية » كل السفراء العرب لتقول لهم بكل صفاقة ان اغلقوا الاذاعات الفلسطينية لانها اتهمت الاخبارات الامريكية بالاشتراك في عملية بيروت ! .. ولم يكن هذا الطلب مجرد مسألة دبلوماسية وسياسية عادية ، إنما هو مرتبط - أشد الارتباط - بابعاد « عملية بيروت » ، فأمر كارتريد تصفية كل « صوت وطني » - كما تعبر عنه المقاومة الفلسطينية - من أجل فرض الاستسلام .

هذه هي حقيقة التخاذل المتبادل الذي تعيشه الانظمة العربية في مناخ الاستسلام العربي الرسمي . وفي هذا المناخ قامت « اسرائيل » بعملية بيروت الارهابية .. وفي هذا المناخ يحاول الحكم اللبناني أن « يعرب » أزمته ، وأن يطلب العون والدعم من التخاذل العربي الرسمي !!

في هذا العدد :

- كيف انتصر فيتكونغ ؟ .. القيادة والديموقراطية .
- أهداف عملية بيروت في تصريحات الزعماء الاسرائيليين .
- أوسع تحرك ملادي في فرنسا بعد ايار ١٩٦٨ .
- نتائج المؤتمر الأول لثوار عري التبغ في الجنوب .

الجمعة
اسبوع
سياسي
عربي

بيروت - الاثنين ٢٣-٤-١٩٧٣ - العدد ٦١٨ - السنة ١٣ - الشهر ٢٥ قرشاً لبنانياً

خطة ضرب المقاومة الفلسطينية بالتدريج

جملت وقائع الاسبوع السياسي المحلي الاخير مزيدا من الوضوح لاتجاهات خطة ضرب المقاومة الفلسطينية بالتدريج وعبر حرب مواقع مدنية « لن تنتهي بغارة واحدة او بمعركة واحدة » .

وفي هذا السياق اتت تحركات السلطة وفق جدول اولويات تترابط بنوده وتصب جميعا في مجرى واحد :

اولا - عزل المقاومة الفلسطينية عن حليفها الرئيسي : الحركة الوطنية اللبنانية ، واستدراجها الى حوار حول شروط وجودها باسم «الضرورات الامن والانضباط » من أجل زجها سقفا في موقف دفاعي .

ثانيا - الاستمرار في بذل المحاولات من أجل توظيف الوضع العربي الرسمي لصالح سياسات النظام اللبناني ومواقفه (الاستسلام أمام الردع الاسرائيلي والتوجه لضبط المقاومة الفلسطينية) واستخدام بعض انظمة « المواجهة » ادوات تهويل ومطالبة للفدائيين بمزيد من التراجعات .

ثالثا - التوجه لضرب المواقع الجماهيرية التي استعانتها الحركة الوطنية اللبنانية بعد الفاراء الاسرائيلية الاخيرة . وفي هذا الاطار تأتي عملية تشكيل الحكومة الجديدة محاولة أولى لتجميع الاستقطاب الشعبي الواسع الذي نشأ في اعقاب العدوان . ان خطورة هذه الاتجاهات التي تتحرك السلطة بموجها تمهيدا لاكتساب القدرة على خوض حرب مواقع مدنية مع حركة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية تعرض على الحركتين انتهاج سلوك سياسي قادر فعلا على تطويقها واجباط نتائجها .

« الكذبة الكبيرة »
التي أزعجت
نيكسون

